مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
د.أحمد عواض

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الثانية عشرة ⁘ العدد 647 ⁘ الإثنين 20 يناير 2020

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

مهرجان السودان الوطني للمسرح ديسمبر ٢٠١٩ دورة الفاضل سعيد

البخيل.. السعي حق لمن سعى

الأراجوز والعرائس التقليدية على مائدة الحوار

«أنت طالق»..

كوميديا تقدم مشكلات حديثي الزواج على رومانس

تستعد فرقة المشاغبين المسرحية لتقديم عرضها المسرحي الجديد "أنت طالق" (جلال ومنه) تأليف وإخراج محمد ماهر على مسرح رومانس يوم الخميس 30يناير الجاري، وسيقدم العرض للجمهور مرتين العرض الأول في الخامسة مساءً حتى السابعة، وتفتح الستار للعرض الثاني فى الثامنة مساءً حتى العاشرة مساءً.

وقال مؤلف ومخرج العرض محمد ماهر: "أنت طالق" يناقش أحد المشكلات الاجتماعية الحالية وأراها أهم المشكلات التي نعايشها وهي الانفصال المبكر بين الأزواج الشباب، ويتعرض العرض إلى مسببات هذا الانفصال التي تواجه حديثي الزواج من خلال سرد قصة على أبطال العرض جلال ومنه، ويدعو العرض إلى توعية المشاهد والتفكير بوعي عند مواجهة العديد من المشكلات الزوجية والتي يلزم مواجهتها بالبحث عن حلول عديدة بالصراحة والوضوح والنقاش، وليس بالطلاق أو الانفصال فقط، وتابع ماهر: كما يدعو العرض حديثي الزواج إلى الصبر وتحمل مسؤلية زواجهما كتجربة مشاركة في كل مجالات الحياة ونقدم العرض فى إطار كوميدي بإدراك منا جميعًا أن المسرح يسعى للإرتقاء بالمجتمع نحو حياة أفضل، وأضاف ماهر: "أنت طالق" هندسة صوتية / محمد عبد الفتاح، مكياج / مي ماهر، إدارة الفريق / محمود وليد، محمود عميرة تأليف وإخراج محمد ماهر، ويقدم العرض مجموعة من الشباب الموهوبين بمشاركة الفنان أشرف الغنام .

وقد أوضح ماهر: فرقة "المشاغبين المسرحية" الخاصة والمستقلة تكونت من مجموعة من الشباب الهواة الذين يقومون بتنمية مواهبهم بالكثير من التدريبات في فن المسرح، ولقد تأسست عام 2012، وقد بدأنا بتقديم اسكتشات كوميدية قصيرة وفي المرحلة التالية لذلك قدمنا عروضًا مسرحية طويلة منها عرض "متحف الفنون" و"الكنز المنتظر" وعرض "الحلم العربي" الذي قدم لسبع ليال 7في مسرح الهوسابير للجمهور وكذلك "جوزينى بنت" قدم مرتين، وعرض "حب لقلب ميت" ونحن بصدد تقديم عرضنا الجديد وما نأمله إعجاب الجمهور وإسعاده .

همت مصطفى

برنامج المسرح في يناير بساقية الصاوى

«المكتوب» و«تياترو المظلوم» وتكريم حسين رياض وفؤاد شفيق واستعدادات المونودراما

تبدأ ساقية الصاوى العام الجديد بعرضين يقدمان خلال شهر يناير على خشبة مسرح قاعة الحكمة الأثنين من كل أسبوع حيث يعرض الإثنين 13 يناير على خشبة مسرح قاعة الحكمة العرض المسرحى "المكتوب" لفرقة فنون برودواى عن مسرحية "الست هدى" تأليف أمير الشعراء أحمد شوقى وإخراج رضوان محمد الذى قال عن العرض: " تدور أحداث العرض فى قالب كوميدى عن فتاة عمرها ستة عشر عاما تتسلم 30 ألف فدان ويتوفى جميع أهلها وتنتقل للعيش من القرية إلى حى الحنفى فى السيدة زينب وذلك فى مطلع الخمسينيات من القرن الماضى وذلك مع مرافقها الوحيد الخادم "عوض" وتتوالى الأحداث وتصبح هذة الفتاة مطمع للكثيرين.

وتابع رضوان: يقدم العرض عقب ندوة إحتفالا بعيد ميلاد الفنان الراحل حسين رياض وتكريم لجدى الفنان فؤاد شفيق لمشوارها الفنى المسرحى كما أن هذة المسرحية من أشهر مسرحيات أمير الشعراء أحمد شوقى والذى شارك بها هذان العملاقان مع كوكبة من النجوم ومنهم يوسف وهبى، وماري منيب، وسراج منير وتوفيق الذقن.

العرض بطولة جماعية وهم مريم سلطان،جالا حسين،سارة عصام،رغد خليفة، ندى سيد،شيرين جرجس، محمد شوقى، محمد مهنا،عمرو نبيل، مروان خالد،وليد جمال، إسلام أسامة، أندرو عزيز،ماركو جميل، محمد عبد الحليم،محمود طارق،محمد مصطفى، أحمد سيد،أحمد الكيلانى،عمر حمزة، بينما تقدم فرقة دوار يوم 20 يناير المقبل عرض "تياترو مظلوم " تأليف وإخراج سندباد سليمان، وتدور أحداث العرض حول حول المجتمع منذ 100 عام وكيفية إندماجه فقد كان المجتمع يحوى العديد من العناصر مقارنة بالفترة الحالية إلا أن المجتمع كان أكثر إندماج وإتحاد وكانت هناك حياة جيدة العرض بطولة سندباد سليمان، نادر جلال، محمد عبد الحميد، جنة محمد، محى الشاعر، تامر عصفور، محى فتحى.

ومن جانبه أعلن الفنان أحمد رمزى مدير النشاط المسرحى بساقية الصاوى عن فتح باب التقديم لمهرجان المونودراما والذى من المقرر إقامته فى شهر إبريل المقبل وكشف رمزى عن شروط مهرجان المونودراما والتى تتضمن :أن لاتزيد مدة العرض عن 20 دقيقة،ونسخة من النص المرقب كما تقام المشاهدات يومى الأثنين والأربعاء من كل أسبوع حيث تبدأ المشاهدات فى تمام الساعة الرابعة عصرا .

رنا رأفت

مسرحية «الفيل المتمرد»..

في مراكز الشباب بمحافظة بورسعيد

استمرار لبرنامج القوافل الثقافية في محافظات مصر والتي تقام تحت شعار "عيالنا"، تحت رعاية الدكتورة إيناس عبدالدايم وزير الثقافة، الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة، واللواء عادل الغضبان محافظ بورسعيد، وتحت إشراف الدكتور هشام عزمي أمين عام المجلس الأعلى للثقافة؛ نظم المركز القومي لثقافة الطفل برئاسة الكاتب محمد ناصف الأربعاء 15 يناير في محافظة بورسعيد فعاليات برنامج القوافل الثقافية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، ومحافظة بورسعيد، وذلك بعرض مسرحية الأطفال "الفيل المتمرد" تأليف السيناريست وليد كمال، وألحان الموسيقار وائل عوض، وإخراج أحمد إسماعيل عبد الباقي، ويستمر عرض المسرحية على مدار أربعة أيام في العديد من مراكز الشباب بالمحافظة منها مركز شباب الإستاد، ومركز شباب السلام، ومركز شباب الحرفيين.

ومسرحية الفيل المتمرد موجهة للأطفال من سن 3 سنوات وحتى 12 سنة حيث تتناول فكرة التمرد على نصائح الأم، والتمرد على الطعام، ووصولا للتمرد على كل شيء في الحياة، وهو ما يجسده الفيل الصغير الذي يجرب أن يصبح فراشة، ويجرب حياة الكلب والأرنب والقرد والبقرة، دون أن يدرك أن لذلك مخاطر وعواقب حيث أن ذلك لا يتناسب مع طبيعته أو بيئته، فيقع في العديد من المشكلات حين يكسر شجر الغابة، وتتكسر أسنانه حين يجرب أكل العظام مع الكلب، ويكسر ساقية المياه التي تحركها البقرة، وهو ما يعرضه للعقاب من ملك الغابة، ويواجه خطورة الحبس في غابة غريبة، لتكون المفاجأة أن الفيل كان يحلم ولكنه في الحقيقة تعلم من حلمه كيف يكون راضيا بحياته ويطورها للأفضل دون التمرد عليها، ويدرك أهمية أن يكون نافعا في غابته ويتعاون مع زملائه في زراعة الأشجار، وهو ما تعبر عنه أغنية الختام "ازرع كتير تحصد كتير، تصبح غابتنا في الحياة مالهاش مثيل".

وصرح محمد ناصف رئيس المركز القومي لثقافة الطفل أن فعاليات القافلة تستمر حتى يوم السبت 18 يناير، وأن القافلة تأتي ضمن توجيهات وزيرة الثقافة وإعلانها اختيار بورسعيد عاصمة للثقافة المصرية عام 2020، تأكيدا على مكانة بورسعيد في قلب كل مصري، وفي إطار التعاون بين وزارتي الثقافة والشباب والرياضة.

صفاء صلاح الدين

شيخ العرب همام

يستعد بثقافة فرشوط

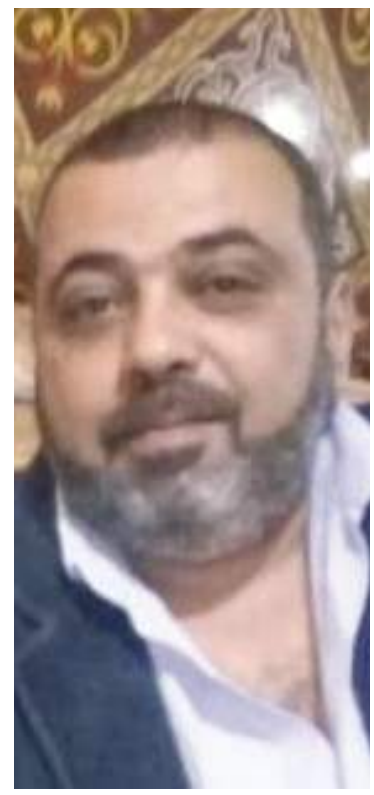

يستعد فريق المسرح ببيت ثقافة فرشوط للعرض المسرحي " أمير الجنوب " ضمن خطة النشاط المسرحي للهيئة العامة لقصور الثقافة – الإدارة العامة للمسرح.

يدور العرض حول "أمير الجنوب همام بن يوسف" الفرشوطي الذي استقل بجنوب مصر أيام الحكم العثماني ووقف أمام المماليك والقوة الاستعمارية في هذه الفترة، وكاد يحكم مصر بالكامل لولا اختراق صفوفه، ما أدى إلى تراجعه وعدم تحقيق حلمه، وكان يحلم بأن الناس هي التي تدافع وتتصدى للعدوان، وفتح معاهد وكتاتيب وعلم أهل البلد كيفية الدفاع عن نفسهم بالغدارات والبنادق وكون جيشا استطاع أن يصمد فترة طويلة.

مسرحية " أمير الجنوب " بطولة عبد الباسط الروبي و حنان بدر و علاء هارون و محمود جابر و جمال غريب و بلال الصارف و علاء عثمان و محمد عزقلاني و محمد جمعه و ملاك عبد النور و سعد عزقلاني وعلاء صبحي و ادهم جابر وايمن عبد المطلب و محمد الطمير، ديكور فاطمه ابو الحمد، اشعار عوض الله الصعيدي، موسيقي والحان رافت موريس، تأليف د. طارق عمار، إخراج احمد الدالي

سمية احمد

شفيقة ومتولي

لنادي مسرح بنها ٥ فبراير

يستعد نادي مسرح قصر ثقافة بنها حاليا للمشاركة في مهرجان النوادي الاقليمي بمسرحية "شفيقة و متولى " وذلك يوم 5 فبراير القادم

مسرحية "شفيقة و متولى " تأليف شوقي عبد الحكيم، إخراج مها بدر، والعرض لا يقدم الفكرة التقليدية و الصورة المعروفة عن حكاية شفيقة و متولى في الموروث الشعبي و لكن يقدم بشكل فانتازيا فكرة انتظار الموت هل عندما نعلم النهاية نواجهها و نحاول الهرب منها أم أننا نستسلم لها

وتقول المخرجة مها بدر إن العرض هو اهداء منها لروح المخرج الراحل أحمد خضر الذي رحل عن عالمنا منذ شهور، مؤكدة أنها ستقوم بعرض المسرحية قبل موعد عرضه بالمهرجان الإقليمي الذي يقام بقصر ثقافة بنها ابتدأ من 5 فبراير وحتى 12 فبراير

مسرحية "شفيقة و متولى " بطولة سعاد السعيد و أميرة سعيد و عمرو عادل و محمد يوسف و محمود تامر و مصطفى أبو طالب و أحمد حلمي و جمال حمدي و إيمان السيد، دراما حركيه محمد بندق - سامح أبو العلا، إضاءة محمد الشاعر - جوده الهادي، صوت محمد سمك، ديكور أحمد رضوان، مخرج منفذ عمرو عادل .

شيماء سعيد

«فتاة الأقنعة»..

ندوة بالمهن التمثيلية

سامية حبيب: عرض ثرى يتضمن اجتهادات كثيرة من المخرج والممثلين وفريق العمل

أقامت نقابة المهن التمثيلية الأسبوع الأخير من ديسمبر، على مسرح النهار، ندوة حول عرض "فتاة الأقنعة" تحدث فيها د. سامية حبيب أستاذ في المعهد العالي للنقد الفني، و الفنان محسن صبرى والمخرج محمد عبد الوارث، وأدارها الفنان جلال الهجرسي الذي استهلها بإشارة إلى أن الندوة تقام ضمن ندوات مهرجان نقابة المهن التمثيلية في دورته الرابعة وقدم العرض الذي هو من تأليف وإخراج محمد عبد الوارث، كما قدم أول المتحدثين وهي الناقدة الدكتورة سامية حبيب .

حبيب أعربت عن إعجابها بالعرض " فتاة الأقنعة " مؤكدة أنه عرض ثرى يتضمن اجتهادات كثيرة من المخرج والممثلين وفريق العمل، أضافت أن كل عناصر العرض أسهمت في توصيل رسالته للجميع، ما جعله بمثابة السهل الممتنع. وأشارت حبيب إلى ملاحظة رأت أنه كان من الضروري أن يهتم بها المخرج محمد عبد الوارث وهي أنه كان عليه توظيف شخصية أخرى لجعل دراما العمل أكثر وضوحا، وحتى لا تلتبس قصة "ساندى" و "كرون" على الجمهور خاصة في توضيح الظروف التي جمعتهما. حبيب قالت أن المسرح المصري مستمر منذ الكتابة على جدران المعابد و شكوى الفلاح الفصيح، وأنها ضد تسنين المسرح المصري والاحتفال بمرور مائة وخمسون عاما على نشأته، لأنه تراث كبير لا يمكن إحصاءه.

جلال الهجرسي: مؤلف النص ومخرجه يدرك جيداً أن ما يمكن الاستغناء عنه يجب الاستغناء عنه

ما يمكن الاستغناء عنه

بينما قال الفنان جلال الهجرسي: نحن بصدد مؤلف يقوم بتجربة إخراجية لنصه،وهو عاشق لنصه المسرحى ولدية مخاوف كثيرة حول فكرة تغيير كلمة داخله كذلك فهو ناقد ومعلم درامى، يدرك جيداً أن ما يمكن الاستغناء عنه يجب الاستغناء عنه .

بينما قال الفنان محسن صبرى أن العرض مثير كثيراً للجمهور، لأنه مملتيء بكثير من الأحداث الرائعة، برغم افتقاره لبعض التفاصيل التي نرى أنها إذا وضعت في السياق الدرامي فإنها تقدم تسلسلا دراميا جميلا، مشيرا إلى أن هذا الافتقار ليس تقصيرا من المؤلف إنما لأنه عند كتابة المؤلف لنص ما فإنه لا يستطيع سرد كل ما بداخل عقله، وهو ما تطلب بعد ذلك وجود المونتير، الذي يمثل أهم عنصر من عناصر العمل المسرحى، أو السنيمائى.

بينما قال أحمد خالد: سرورت كثيرا بمشاهدة عرض " فتاة الأقنعة " وأرى أن كل عناصر العرض تستحق الشكر على هذا الجهد العظيم، على الرغم من وجود بعض التفاصيل الدرامية التي شعرت أنها غائبة، كما في المشهد الذي قالت فيه ساندى أن كرون هو والدها الذي فقدته.. فلم أدرك هذا المعنى إلا في نهاية العرض.

شيماء سعيد

«فن الأراجوز والعرائس التقليدية»..

ندوة بالأعلى للثقافة

عبد الحافظ ناصف يعلن عن تأسيس مدرسة لفن الأراجوز بالسيدة زينب

تحت رعاية د. إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، و د. هشام عزمي الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة، نظم المركز القومي لثقافة الطفل برئاسة الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف الأسبوع الماضي حلقة نقاشية بعنوان "فن الأراجوز والعرائس التقليدية.. رؤى مستقبلية".

عقدت الحلقة بالمجلس الأعلى للثقافة على جلستين أدار الأولى د. محمود نسيم وتحدث فيها الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف وفنان الأراجوز ناصر عبد التواب، كما تضمنت مجموعة من الشهادات والتجارب والمداخلات لعدد من فناني ولاعبي الأراجوز، وكان المركز القومى لثقافة الطفل قد أصدر كتابا من إعداد الكاتب أحمد عبد العليم والفنان ناصر عبد التواب يضم هذه الشهادات والتجارب، كما تمت مناقشة الوضع الراهن لفن الأراجـوز، وذلك بحضور نخبة كبيرة من فناني العرائس والمسرحيين، منهم الفنان ناصف عزمي، د. جمال الموجى، الفنان عاطف أبو شهبه، الكاتب السيد فيهم، الكاتب سعيد حجاج، الشاعر أحمد زيـدان، الفنان عمرو الجيزاوى، الفنان سيد السويسى، والفنانة عزة لبيب، د. أشرف قادوس، الناقد عبد الناصر حنفي، الفنان عادل ماضي الفنان محمد منير، الفنانة عزة لبيب.

الكلمة الافتتاحية للحلقة ألقاها الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف رئيس المركز القومي لثقافة الطفل موضحا أن المجلس الأعلى للثقافة متمثلا في المركز القومي لثقافة الطفل أخذ على عاتقه محبة الأراجوز واحترامه وتقديره والوقوف معه مثلما وقف معه عدد كبير من محبي هذا و لاعبي الأراجوز الذين حفظوا هذا الفن من الضياع والاندثار.

ووجه حافظ الشكر لكل لاعبي الأراجـوز وللباحثين المهتمين بهذا الفن في جمهورية مصر العربية،وفى الوطن العربي.

وأضاف: "جميعنا نضع لبنه في صرح هذا الفن حتى يصل إلى آفاق أكبر وأرحب من الواقع الذي نحياه، ونقل ناصف تحية د. هشام عزمي رئيس المجلس الأعلى للثقافة ودعمه لفن الأراجوز كما نقل تحية وزيـرة الثقافة د. إيناس عبد الدايم موضحا دعمها لجميع المشاريع الخاصة بفن الأراجوز.

وأعلن ناصف عن تأسيس مدرسة لفن الأراجـوز بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب، عقب الكلمة تم تقديم فيلم عن الأراجوز فى محافظة الوادي الجديد صاحبته أغنية الأراجوز من كلمات الشاعر أحمد زيدان.

وفى مداخلته أشاد الفنان ناصر عبد التواب بدور المركز القومي لثقافة الطفل فيرعاية فن العرائس، حيث تقدم من خلاله أطروحات مختلفة عما يقدمه اللاعبين الشعبين من فنون الأراجوز،

و نقل عبد التواب تحية فنانة العرائس د. زينب عبد الأمير من العراق و قرأ المقالة التى كتبتها عن فن الأراجوز بهذه المناسبة، وكانت المقالة بعنوان "الأراجوز المصري الأيقونة العرائسية" وتضمنت المقالة قولها: أهنيء جميع العرائسين فى مصر على التتويج الذي أعلنت عنه اليونسكو بضم وإدراج الأراجوز المصري على قائمة الصون العاجل، للتراث الثقافي غير المادي استجابة لجهود المخلصين والمثابرين من الباحثين ومحبي هذا الفن .

وذكرت الكاتبة :" بداية تعرفي على عروسة الأراجوز كان عبر شاشة تلفزيون العراق من خلال أوبريت " الليلة الكبيرة " فى ثمانينيات القرن الماضي، وقد جذبني إليها إيقاعها الحركي الذى ميزها عن باقي عرائس الأوبريت ونبرة صوتها الحادة التى لا تخلو من الغرابة، وبمرور السنين شاءت الأقدار أن أتخصص في مسرح الدمى أو العرائس لتصبح الدمية أهم شاغل، لاسيما في العراق التي تعانى فيه فنون الدمى الإهمال و التهميش" أضافت : إن الأراجـوز المـصري هو نتاج الذاكرة الجمعية

فنانو ولاعبو الأراجوز: نعم لا يزال قادرا على الاستجابة لتغيرات المرحلة الراهنة

وخلاصة وعى الشعب المصري على مدى آلاف السنين عبر خلالها عن ضميره ووجدانه النابض، إذا حافظ فن الأراجوز المصري منذ نشأته على ثوابت المـوروث الشعبي المتمثل فى طبيعة إطاره وهيئته وأسلوب إيقاعه الصوتي والحركي ما جعل منه أيقونة جمالية تاريخية تستحق أن تدرج ضمن قائمة اليونسكو " كما ذكرت أن " الأراجوز كلمة مشتقة من كلمة قبطية هي "أرجوس" وتعنى فعل الكلام أو صانع الحكايات وهى معلومة أفادني بها الفنان ناصر سالم، أي أن تسميته كانت نابعة من ضرورة وجوده بوصفه وسيط شعبيا تعبيريا يمارس سطوته النقدية اللاذعة، بأسلوب الأداء اللغوي والحركي الفكاهة الذى لا يخلو من السخرية من كل ما هو سلبي من أوضاع"

وفي مقدمته أشار د. محمود نسيم إلى حالة النشاط والتنوع القائمة في المركز القومي لثقافة الطفل، والتي يشهدها في الأنشطة والفعاليات، المدرجة ضمن تصور أدارى وفكري، بالإضافة إلى ارتكاز المركز على إستراتجية هامة وهى "الطفل المشارك" والذي يعد توجها مهما، خاصة فى الأنشطة الخاصة بالطفل والت تجعل من الطفل فاعلا في النشاط وليس ملتقيا له فقط.

كما أشاد د نسيم بالفيلم الخاص بفن الأراجوز بمحافظة الوادي الجديد وما قدمه الأطفال من رسومات وغناء وأنشطة متنوعة.

أضاف نسيم: إن أي ثقافة تقاس رؤيتها يشيئين مهمين هما الطفل والمـرأة، وعلى المثقفين وليس فقط وزارة الثقافة أن يجتهدوا في صياغة تصورات متقدمة تتجاوز بعض الموروثات وبعض الممارسات الاجتماعية في هذا الاتجاه.

تحدث د. نسيم أيضا عن أهمية تمييز المصطلحات وضبط المفاهيم المختلفة الخاصة بالعرائس و الأراجوز، وأشار إلى أن الأراجوز جزء من فنون الفرجة الشعبية، التي تعد قضية شائكة في الثقافة المصرية وفى المسرح، وقد لاحظ نسيم أن السينما أكثر استخداما الأراجوز مقارنة بالمسرح، ما اعتبره أمرا يدعو للاستغراب، مشيرا إلى فيلم "الزوجة الثانية" وتوظيف المخرج صلاح أبو سيف للأرجواز وتحويله مسار الشخصيات، وكذلك فيلم "الأراجوز" للنجم عمر الشريف والمخرج هاني لاشين.. وفى المسرح أشار إلى تجربة المخرج حسن الجريتلى في فرقة الورشة، و تأسيس الفنان الراحل بهاء المرغنى لفرقة الطيف والخيال.

تابع نسيم: نحن بإيذاء مجموعة من الإشكاليات الخاصة بفن الأراجوز متعلقة بالطبيعة والتوظيف، كما أن من الهام أن نفكر في كيفية وجود الأراجوز وما يماثله من فنون الفرجة في عالم متغير بشكل جذري، منوها إلى اختلاف اللحظة وتغير الفضاء " حيث قال: نحن نشهد الآن الفضاء الألكترونى والانترنت والتحول للعالم الرقمي وما يسمى بالثورة الصناعية الرابعة التى تغيرت فيها مفاهيم جذرية في فكرة الزمن والمكان والموت والحياة، وجرت تحولات هائلة على مستوى المعرفة والعلم و الفن والثقافة والمعرفة، لذا علينا أن نناقش فن الأراجـوز في ظل التغيرات الجذرية الحادثة، متسائلا : الأراجوز الذي أنتجته الجماعة فى مرحلة من المراحل هل يزال قادرا على الاستجابة للتغيرات الراهنة؟

أعقبت كلمة د. محمود نسيم شهادات لمجموعة من فناني ولاعبي الأراجوز.

حيث أوضح الفنان ناصف عزمي أن فن الأراجـوز فن واسع الانتشار فى العالم وأن كل شعب له "أراجـوزه الخاص" الذي يتحدث بنفس الأمانة ومعه نفس العصا وله نفس الشكل والوضعية الاجتماعية وأنه الشخصية الشعبية الخشنة ذات الخصوصية سريعة القفزات المزاجية، والذي يتعرض دائما لظلم ومؤامرة ينجح فى فضها بسرعة باستخدام العصا.. أشار إلى أن الأراجوز فى مصر ينقسم إلى قسمين" أراجوز يقدمه اللاعبين الشعبين، وآخـر حديث، وأن الشكل التقليدي انـزوى، وأن اللاعب التقليدي يقدم الأراجوز بشكل مختلف، حيث يقدمه مهذبا وبعيدا عن كل الصراعات.. وطالب عزمي بضرورة إقامة منصات وأماكن عروض فى الشارع للاراجوز الشعبي.

أما الكاتب السيد فهيم فقد ارتكز في شهادته على تجربته فى العرض المسرحى " الأراجـوز الكسلان "، حيث قال "كانت فكرتي كتابة مسرحية يكون بطلها الأراجـوز و تكون أرحب زمنيا ومكانيا حتى يكون هناك سهولة في الانتقال وتعدد في الشخصيات فقمت بكتابة مسرحية "الأراجوز الكسلان" و نالت قبولا و استحسانا داخل مصر وفى أكثر من دولة منها فلسطين، وقد قدمته فرقة الجوال البلدى في نسختين بالناصرة بعد إعداده باللهجة الفلسطينية من مخرج العرض فؤاد عوض، وتم ترشيحه للعرض فى مهرجان قرطاج الدولي للدمى فى سبتمبر عام 2018 ليعرض تحت اسم " الكراكوز الكسلان " برؤية تقنية مختلفة كما قدم في أكثر من دولة، وكان الإخراج يحاول المحافظة على الروح المصرية التى كتب بها العرض.

أما الفنان عاطف أبو شهبة مؤسس فرقة "الطيف والخيال لفن العرائس وخيال الظل" فأشار إلى أنه كان حريصا على متابعة عروض فرقة الطيف والخيال للفنان بهاء الميرغني(رحمه الله) بشكل، تابع: "وعندما توقفت الفرقة قمت بتأسيس فرقة الطيف والخيال لفن العرائس وهو اسم غنى للغاية دفعني لتسمية فرقتي به أسوة بالفرقة العريقة، وقد تحدثت مع الفنان بهاء الميرغني في هذا فوافق على الفور.

وتابع "قمت بإضافة العرائس وخيال الظل للفرقة حتى أكون أكثر تخصصا وحتى يكون هناك فرق بين المرحلتين وقد واجهت تجربتي صعوبات كثيرة، حيث لم تكن هناك فـرق خاصة بالعرائس وخيال الظل في الإسكندرية و كان إصراري كبيرا على

نسيم: على المثقفين أن يجتهدوا في صياغة تصورات تتجاوز بعض الموروثات حول ما يقدم للطفل

قادوس: هناك ضرورة لضم فناني الأراجوز إلى إتحاد النقابات الفنية وتخصيص قسم في معهد الطفل لفن الأراجوز

تأسيس فرقة متخصصة لهذا الفن، وشاركت بإحدى المسابقات التي كان يرأس لجنة تحكيمها د. جمال الموجى، ووجدت استحسانا كبيرا منه، وبعد فترة توقفت عن تقديم عروض للفرقة بسبب العديد من الظروف، منها رحيل الفنان مؤمن عبده أحد مؤسسي الفرقة في حريق بنى سويف، ثم انتقل الأمر لابني شادي الذي يحاول تقديم عروض وسط أجواء صعبة، وهناك إشكالية كبيرة تواجه هذا الفن وهي المركزية، ومؤخرا اتجهت إلى المسرح الورقي وهو فن لم يقدم في مصر من قبل.

فيما أشاد د. جمال الموجى بأصالة وعراقة فن الأراجوز المصري الذي نشأ عليه وتعلم الكثير منه أثناء إقامته فى حي الغورية وقال : كان هناك أحد الحواة يدعى عم نعمان يعمل في الصباح على ناصية الغورية بشارع الأزهر ويقدم العرض الشهير للحواة في كل الأحياء الشعبية وكنت أسابق لرؤيته وكنت فخورا بهذا الرجل.

وتحدث الموجى عن ذكرياته في مرحلة الطفولة مع فن الأراجوز فقال إنه على الرغم من كون والده من رجال الدين فإن بيته كان معقلا للفن والفنانين والشعراء، وكان يقطنه الشيخ إمام والشاعر أحمد فؤاد نجم، كما كان يقدم أمام ساحته مشاهد فكاهية متنوعة بطلها الأراجوز، تتخللها بعض الاغانى الشعبية الفكاهية.

وتابع "كنت في طفولتي أشارك فى البرامج الخاصة بمسابقات الأطفال للفنون المختلفة ومنها الرسم، فقد كان لدى موهبة كبيرة وحب الفن و كنت أقابل لاعبي الأراجوز من البسطاء وتعلمت منهم الكثير، وأشار إلى أن الأراجوز وخيال الظل يمثلان البداية التى شكلت وجدانه الفني حتى تخصص فى فنون مسرح العرائس لإيمانه العميق بأن الأراجوز احد العناصر الشعبية التى يمكن استخدامها فى عمل تنموي جاد.

فيما تحدث الفنان سيد السويسى عن بدايات فن الأراجوز ونشأته في مصر مشيرا إلى أنه منذ دخوله إلى مصر لم يقم أحد بعمل بحث عن هذا الفن وبداياته، وعقب على مداخلة الكاتب السيد فيهم التى ذكر فيها أن شخصية "بلاوى" أو الملاغي للأراجوز ليس لها دور، وهو شيء غير صحيح، وأشار السويسي إلى أن فن الأراجوز يتضمن أربعة عشر فصلا مضحكا، يقوم بكتابتها "الملاغي" الخاص بالأراجوز.

ونادي السويسي بضرورة تعليم الأجيال الحالية فن الأراجوز و أن يعلم الجميع ان "الأمانة" وهى الأداة الخاصة بصوت الأراجوز تم تصنيعها عام 1899، وعام 1805 تم عمل الفاصل الخاص "بحرامي الشنطة"، وفي عام 1939 قدمت شخصية زنوبة، وهي تواريخ فاصلة في هذا الفن ومن الهام توثيقها للأجيال القادمة، حتى يتم الحفاظ على هذا الفن من الاندثار.

و شدد الفنان محمد عبد الفتاح على أهمية تعميم فن الأراجوز بجميع قصور الثقافة تطبيقا لتوصية د. أحمد نوار التي أوصى بها منذ 11 عاما، مشيرا إلى أنه كان هناك فرقة للأراجوز والعرائس بالهيئة العامة لقصور الثقافة أخرجت ثلاثة لاعبين "أمانة" ومدربها هو الفنان ناصر عبد التواب .

وتابع: أنا لاعب أمانة ومصنّع عرائس وأجتهد كثيرا في فن الأراجوز والعرائس وأكد عبد الفتاح على ضرورة توثيق هذا الفن، مشيرا إلى أن فناني العرائس لا يعرفون لاعبي الأراجوز، وأن مسرح العرائس ليس به "أمانة الأراجوز " وهو مايراه مشكلة كبيرة، إضافة إلى أن مسرح العرائس فى مصر بعيد كل البعد عن الفرق المستقلة والخاصة بينما كشف الفنان عمرو الجيزاوى عن وراثته لفن الأراجوز أبا عن جد وتتلمذه على أيدي كبار الفنانين، منهم الفنان صابر المصري، وأضاف: "كانت نصيحة الفنان صلاح المصري لي أن تكون مرجعيتي فى هذا الفن هي الشارع، مشيرا إلى انه يقوم بتقديم فن الأراجوز بشكل تربوي حتى يستطيع تقديمه في أماكن مختلفة مثل الفنادق والمدراس وغيرها، وتمنى أن يعرف الناس الكثير عن هذا الفن الأصيل، " فحتى الآن لا يعلم الناس إى معلومات عن فناني الأراجوز، فأبى وجدي غير معروفين بالنسبة للجمهور.

وكشف الفنان محمد منير أحد مؤسسي فرقة "الطيف والخيال" التي أسسها الفنان بهاء الميرغني(رحمه الله) أن التجارب التي قدمتها الفرقة اعتمدت على تقديم أشكال مغايرة للأراجوز وخيال الظل، في كيفية الاستلهام من التراث أضاف: كان للفنان بهاء الميرغني مشروعه الخاص بخيال الظل وهى استلهام التراث من خلال إعداد بابات خيال الظل، والكتابة للأراجوز بشكل جديد. أشار إلى تجارب الميرغني "سهرة مع الأراجوز وخيال الظل" و "سكة السرايا الصفرة " و "يونسكو وخيال الظل" و "دون كيشوت " و دراما البشر والعرائس .

فيما أشار الفنان عادل ماضي إلى افتقاد فن الأراجوز لكتاب يكتبون له، مشيرا إلى أن مسرح القاهرة للعرائس بعد تقديم "الليلة الكبيرة" والجزئية الشهيرة التى قدمت للأراجوز لم يقدم سوى عرض واحد، قدمه عام 2008 بعنوان "ثمنم" لمدة خمسة وسبعين ليلة عرض، وحقق نجاحا كبيرا كما قدم بمسرح آخر. أضاف: حتى مسرح القاهرة للعرائس لا يهتم بالأراجوز الذي يعد أحد عرائسه القفازية وكذلك الأمر في الهيئة العامة لقصور الثقافة. وأشار ماضي إلى أنه قدم ما يقرب من 25 عرضا مسرحيا في البيت الفني للمسرح ومسرح السامر احتوت على الأراجوز.

وتابع " أنا ممثل وعلاقتي بالأراجوز بدات عام 1990 وقد شجعني على تقديم الأراجوز الفنان بهاء الميرغني، وقام بتدريبي على خيال الظل، حتى جاءت الفرصة وطلب منا مركز الدراسات البديلة تقديم أربع عروض بطلها الأراجوز تقدم بالمحافظات، وبدأنا في هذا الوقت أنا وزملائي البحث عن الأمانة " أداة الصوت الخاصة بالأراجوز " ومن سيقوم بتدريبنا عليها وقد استعانا بالفنان ناصر عبد التواب وذهبنا إلى الفنان الكبير صابر المصري "رحمه الله" وبالفعل حصلنا منه على الأمانات، و قدمنا العروض التي حققت نجاحا كبيرا وكانت تتوجه إلى الطفل المهشم الأكثر فقرا، كما قدمنا عروضا فى العديد من المحافظات حتى أصبحت العروسة جزءا منى، وكانت تجربتي مع الأراجوز ضمن إطار الدراما .

ووجه د. أشرف قادوس رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية الشكر للمركز القومي للطفل لنشاطه الواسع فى فنون الطفل، كما أشاد بفكرة تأسيس مدرسة لتعليم فن الأراجوز التي أعلن عنها الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف.

وكباحث لمجال أدب الطفل طالب د. أشرف قادوس بضرورة عمل بحث حول الدور التربوي للأراجوز، إذ يعد الأراجوز ثقافة شعبية لها خصوصيتها، كما نادى بضرورة وجود توصية لضم فناني الأراجوز إلى إتحاد النقابات الفنية، بالإضافة إلى توصية هامة بتخصيص قسم في المعهد العالي لفنون الطفل لتدريس فن الأراجوز.

بينما أشار الكاتب سعيد حجاج إلى أن فن الأراجوز أحد الظواهر المسرحية التى انتشرت في غياب المسرح، و أنه فقد دوره النقدي والساخر مع تطور المسرح.

أضاف "عندما كنت طفلا لم أر أن فن الأراجوز يقدم رسالة على إى نحو سوى أنه فن ضاحك وساخر، لا يشكل سخرية من السلطة أو يدافع عن قضية أو ظلم، فنحن نحتفظ به كتيمة تراثية ليس إلا، وعلينا أن نبحث في كيفية تطويرها فى الأعمال المسرحية

رنا رأفت

ليبيا..

تشارك في الدورة الثانية لمهرجان «ميثيولا»

تنطلق فعاليات الدورة الثانية لمهرجان "ميثيولا المسرحي" (المونودراما _ والديودراما) دورة الفنان الراحل خالد صالح 27 يناير وتستمر حتى 29 الجاري، وقد أعلنت إدارة المهرجان أسماء العروض المشاركة بالدورة، فقال أحمد أمين مدير المهرجان إن جميع العروض التي تقدمت للمشاركة كانت للفرق الحرة والمستقلة، ومن مختلف محافظات مصر، وأنها تنوعت مابين المونودراما والديودراما تبعًا للائحة المهرجان، ووصل عددها إلى 25 عرضًا مسرحيًا وهي: فرقة "بريميرا" تقدمت بعرضين من إخراج هاني المصري "الخروج من المرايا" تأليف وليد فاضل، و"بورتريه" تأليف عصام نبيل، وتقدمت فرقة أوتار بعرض "زنزانة 505 "تأليف محمود جمال وإخراج خالد حبيب، وفرقة خيالات بعرض "وقت إضافي" تأليف وإخراج محمد عبد الرحمن سيد،كما تقدمت فرقة كومبارس بعرضين "رفقا بالقوارير" تأليف وإخراج محمد حسن، والثاني من إخراج مصطفى سليم، وتقدمت فرقة "DARK" عرض "مجرد نفايات" تأليف قاسم مطرود وإخراج عمرو جمال، وفرقة "نغم "عرض "المختبر" تأليف وإخراج فتحي عبد الرحمن أحمد، وفرقة نهاوند عرضين "أعداء "تأليف نيث بويس / هتشنس هيمود وإخراج أحمد صالح، و"آخر جوزاء على الأرض" تأليف أحمد صالح وإخراج روان أيمن، كما تقدمت فرقة "All in"عرض "دنيا "تأليف داريفو / فرنكاراما، وإخراج محمد متولي، وقُدم عرض "أنشودة الدم" لفرقة "500 ب" المسرحية تأليف مصطفى محمود وإخراج أحمد زكي وقُدم عرض "اسم مؤقت "تأليف وإخراج محمد أبو الدهب لفرقة هوليود، كما تقدمت فرقة تاون تيم المسرحية عرض "فات الميعاد " تأليف هاني مهران وإخراج مهاب محمد، و فرقة Error 404 عرض "مسافر ليل" تأليف صلاح عبد الصبور وإخراج كريم الجندي، و فرقة Famile عرض "H. T. S. "تأليف وإخراج أحمد مجدي زكي، كما قُدم عرض "أغنية الوداع "تأليف أنطوان تشيخوف، وإخراج عبد الرحمن أحمد عبد الفتاح لفرقة "وتر مشدود "و قدمت فرقة Black Art عرضي "ليلة برد "تأليف أحمد يوسف وإخراج عمر هاني، و"العرض الأخير" تأليف محمد عمر وإخراج محمود حازم، وتقدم عرض "العيادة الأولى "تأليف وإخراج عبد الرحمن بكري لفرقة كاست نظرية، وعرض "البلياتشو" تأليف وإخراج غريب النمر لفرقة أنا ممثل، وتقدمت فرقة جيل جديد بعرضين الأول "عازف القبور" عن رواية / الراقص على الخبز، إعداد وإخراج عبد الرحمن طارق، و "دكتور سويني" تأليف عمرو حسام وإخراج أحمد عماد، كما قدم عرض "تراجيديا ديلارتي" تأليف وإخراج شريف أشرف لفرقة الممثل، وقدمت فرقة فنون برودواي عرض "المشنقة" تأليف عادل أضريسي وإخراج رضوان محمد رضوان جلال .

وأشار أمين إلى ان لجنة مشاهدة واختيار العروض تشكلت من الناقد والمخرج أيمن غالي والفنان والدراماتورج ياسر أبو العينين، والمؤلف والمخرج طارق حمدي.. وتم اختيار 14 عرضًا لتشارك بمسابقة المهرجان وهي :

عرض "العيادة الأولى "، "وقت إضافي"، "H. T. S."، "فات الميعاد" وعرض "مسافر ليل"، "عازف القبور" "دكتور سويني"، و "تراجيديا ديلارتي"، و" ليلة برد"، وعرض البلياتشو "، و "دنيا " وعرض "أغنية الوداع" و "الخروج من المرايا"، ويشارك من ليبيا العرض المسرحي "بكاء المونااليزا" لفرقة المسرح الحر تأليف ذو الفقار خضر، وإخراج شرح البال عبد الهادي.

كما قال أمين إن لجنة التحكيم تتكون من الممثل والمخرج أسامة فوزي، ومهندس الديكور مصطفى التهامي والناقدة رنا عبد القوي .

كما أوضح أمين أن مهرجان "ميثيولا" أسسه وينظمه ستديو وسط البلد، و أن نائب مدير المهرجان هذه الدورة أميرة جابر، و أن المهرجان يهدف إلى نشر قدر كبير من الثقافة المسرحية وتقديمها للجمهور في صورة فنية لائقة، مشيرا إلى أن الدورة الأولى كانت محاولة لذلك، أنجزها فريق عمل مخلص وجاد وأن حملت اسم الفنان الراحل الكبير فريد شوقي، فيما تحمل الدورة الثانية اسم الفنان الراحل خالد صالح .

أضاف: نقدم مهرجاننا تحت شعار جيل جديد من الشباب، ونستكمل الطريق ساعين إلى أن يحقق مهرجاننا أهدافه، محققا مزيداً من النجاح .

تنطلق فعاليات الدورة الثانية من المهرجان الرابعة عصر 27 يناير على مسرح رومانس بعرض "ثامن أيام الأسبوع " لفرقة جيل جديد تأليف علي عبد النبي الزيدي، وإخراج أحمد سليمان، وهو العرض الحائز على جائزة أفضل عرض في الدورة الأولى للمهرجان.

همت مصطفى

«ثامن أيام الأسبوع» في الافتتاح

الرسوم الجديدة للرقابة..

تفتح باب الجدل بين المسرحيين

أحدث القرار الأخير للرقابة على المصنفات الفنية بفرض رسوم إضافية على الفرق الحرة والمستقلة غضب المسرحيين، نظرا لكون هذه الفرق تعتمد على الدعم الذاتي، ما يضيف المزيد من العبء المادي عليها،وبرغم صدور اللائحة المنظمة للقرار وقد حددت لترخيص النصوص والعروض المسرحية ألف جنيها للأعمال التي لها أهداف تجارية احترافية، و ١٠٪ من هذه الرسوم أي مايعادل ١٠٠ جنيه للهواة والمستقلين،..حول هذا القرار، في ظل ما تحتاجه الفرق بالفعل من دعم الدولة كان لنا هذه المجموعة المتنوعة من اللقاءات .

روفيدة خليفة

هشام السنباطي

محمد فوزي

قال المخرج هشام السنباطي رئيس مؤسسة «في عشق مصر» :
إنه من الطبيعي أن ترتفع التعريفة نظرا لارتفاع الأسعار،وكان الاعتراض لأن القرار شمل الجميع في بدايته، وهي رسوم مناسبة للمسرح التجاري وليس للهواة والمستقلين نظرا لتكبدهم تكاليف العرض المسرحي بالإضافة لتحملهم ارتفاع أسعار إيجار المسارح و بعضها خيالي، كما أنه في نفس اليوم 5 يناير ارتفعت ضريبة التذاكر بواقع جنيهين على كل تذكرة، الفرقة تدفعها بجانب ال10% مما يشكل زيادة في مجموع ما تنفقه الفرقة من ميزانية العرض.
أضاف: أقدر طبعا إعفاء مسارح الدولة وذوي القدرات الخاصة .
تابع»السنباطي»: هناك مسألة هامة يمكن أن تساهم في حل أزمة الترقيب، على سبيل المثال نص «هاملت» تقدمه أكثر من فرقة، فما المبرر لإعادة ترقيبه في كل مرة يُقدم فيها،لماذا لا يكون هناك أرشيف في الرقابة بالنصوص المرقية بحيث لا يُعاد ترقيبها مرة أخرى، إلا إذا كان نصا معدا بشكل مختلف، ويحفظ أيضا في الأرشيف، فالثقافة الجماهيرية مثلا تقدم الكثير من النصوص المكررة وكذلك الجامعات وبدلا من قراءة مئات النصوص تنشأ قاعدة بيانات على الإنترنت لتسهيل الأمر وحل مشكلة الرقابة.
قال ايضا: هناك بعض الأشياء الغير مفهومه من الرقابة مثل فرضها أن تعرض الفرق النسخ على الرقباء وبعد كتابة الملاحظات، عليها أيضا إخطار الرقابة لمشاهدة البروفة النهائية،في هذه الحالة ما الذي يضمن للرقابة التزام الفرقة بما جاء في البروفة النهائية، كيف ستعاقب الرقابة الفرقة في عرض الليلة الواحدة، وهي لا تستطع حتى تحرير محضر لعدم توافر شكل قانوني لها، أيضا من الأشياء الغير مفهومة التفرقة بين الأماكن التي تمارس الأنشطة مثل الشباب والرياضة فهم يقدمون أنشطة مثلهم مثل الهواة والمستقلين و ليسوا محترفين، فكيف يتساوون مع المحترفين!!
وعن استغلال بعض الفرق تصريح الرقابة للعرض ليلة واحدة والعرض لأكثر من ليلة، علق السنباطي: على الرقابة التوضيح كتابيا لأن ما كتب غير واضح للبعض (يصرح له رقابيا بليلة عرض ويجب إخطارنا في حالة تقديم العرض)الصيغة مبهمة ونحن نفترض حُسن نوايا الفرق لأن معظمهم يجهل الأمر،أما إذا أرادت الرقابة حسم المسألة تماما فلتكتب صراحة أنه في حالة إعادة العرض ليلة أخرى تدفع الفرقة رسوما إضافية.
أما السؤال حول ما تحتاج إليه هذه الفرق قال: فكرة الاعتماد الكامل على الدولة ماتت في العالم كله، هناك تنمية ثقافية تعتمد على عدة اتجاهات،نحن مثلا مؤسسة مجتمع مدني هدفها التنمية الثقافية ونتعاون مع الدولة في بعض المشاريع مثل مهرجان آفاق أو مسابقة cairo star من خلال التعاون مع وزارة الشباب والرياضة،الدولة ليست فقط المسارح التابعة لها بل مؤسسات المجتمع المدني ومسارح خاصة وكيانات أخرى، ولن أكرر وأطلب

القانون ينحاز للمؤسسات الرسمية ويعاقب الهواة.. والحل في وحدة دعم المستقلين

فتح المسارح للفرق فلتُفتح أولا لمسارح الدولة، وعلينا الاعتراف بأننا نخرج من سنوات عجاف استنزفت فيها الدولة وانهارت البنية التحتية، ويجري حاليا إعادة بناء للقوى، لكن في نفس الوقت يفترض أن نعطي الفرصة للشباب لأنهم المستقبل، وإن لم يجدوا منفذا لطاقاتهم وقدراتهم سينفجروا، ولا أعلم لماذا لا ينتبه المسئولين لهذا الأمر، خاصة وأن الأعداء يتربصون بالشباب ويحاولون استقطابهم بأموال خيالية، في حين أن الشباب لا يريد سوى العمل تحت مظلة الدولة ورعايتها دون أن تدفع له.. الرياضة والغناء والتمثيل والفن عموما أنشطة إن تم كبتها ستتحول لقنبلة، ولا أقصد منحها الحرية المطلقة، إنما مع التنبيه عليها بالبعد عن الدين والسياسة والالتزام بأخلاقيات مجتمعنا الشرقي،وحتى وإن قدم سياسة يقدمها بدون تجريح.
فيما قال المخرج محمد فوزي صاحب فرقة كيان ماريونيت: إن الحل الوحيد لمساعدة الفرق المستقلة هو تفعيل وحدة دعم الفرق المستقلة التي سبق ووافق عليها د.جابر عصفور وزير الثقافة الأسبق، إنهم يتبرأون من هذه الفرق وما جاء في نص قرار الرقابة يؤكد ذلك، حيث أعفيت المسارح التابعة للدولة من الرسوم على الرغم من أن العائد منها يرجع لوزارة المالية وليس الثقافة، وهناك نقطة هامة أيضا وهي أن المؤلفين المتعاملين لا يعملون في تلك المؤسسات، فهل القرار يشمل كل التعاملات مع البيت الفني بالمجان حتى وإن لم يكن المؤلف عاملا به.؟
وأضاف «فوزي»: الأغلبية العظمى من الفرق المستقلة ماتت ويأس مؤسسوها بسبب المشاكل الكبيرة في الإنتاج، بالإضافة للمشاكل الأخرى التي تطرأ بشكل مستمر، كنا نطالب بإلغاء الرقابة وأن تكون الرقابة من المجلس الأعلى للثقافة من خلال وحدة الدعم التي من المفترض أن تدعم الفرق، أما الآن فلا أدري من أين تخرج القرارات ومن يوافق عليها؟ فهل المسرح حكر على المؤسسات؟ إن الدستور قال إن حرية الإبداع من حق المواطن المصري ولم يقل الموظف الحكومي.. فهل يعد القرار سعى لتقنين المسرح بفرض الكثير من التعقيدات والرسوم.
وفي تعجب تساءل فوزي: كيف سيتأكد موظف الرقابة أننا فرقة مستقلة، ويميز بيننا و بين القطاع الخاص؟ القرار نشر في الجريدة الرسمية ثم قيل أن الوزيرة تدخلت ولها كل التقدير لاستجابتها لنا، ولكن كل ذلك لا ينفي أن هناك تمييز وعنصرية لصالح المؤسسات الرسمية دون مراعاة أن من حقنا ممارسة الفن ضمن أي جهة، وتابع: بدأنا ممارسة الفن كنا في مراكز الشباب والشوارع ويتابعنا أبناء المناطق الشعبية ومنهم الطبيب والمهندس والأكاديمي والصنايعي،كان الأمر حقيقي بعيدا عن الصور الزائفة للمسئولين والإعلام الزائف، كثير من الفنانين قدموا فنهم في القرى والنجوع والمحافظات ولا يعرف عنهم أحد شيئا لكنهم قاموا بدور إيجابي

دعم الشباب يصب في مصلحة المسرح المحترف بقطاعيه

المسرح رئة الشباب التي يتنفس بها والتضييق عليه خطر

منار زين

شادي الدالي

الهواة و المستقلون ليسوا «أرزقية» وعلى الدولة رعايتهم

وحقيقي أكبر من الخطط والإستراتيجيات التي تقوم بها بعض المؤسسات، فالفنان الموظف ليس أفضل منا وهناك تشريعات وقوانين نحترمها، لكن لتطبق على الجميع دون تمييز.

وأكمل : كثير من المؤلفين أصابهم الملل لكثرة وتعقيد إجراءات ورسوم حقوق الملكية الفكرية فكيف هو حال الفرق التي تنفق لتسجيل جميع عناصر العرض المسرحي من موسيقى وديكور وتأليف، خارج مصر لا فرق بين فرق الدولة و بين الفرق المستقلة، موظف الدولة يحصل على راتبه ومكافآت العروض، و المستقل لا يعني أنه يرتزق ويكسب أموالا، بل هو مستقل بأدواته وإمكانياته وأفكاره .. ونؤكد أنه ليس مستقلا عن الدولة، ابحثوا عن Germany independent theatre وتعرفوا على الدعم الذي تقدمه الدولة لها .. كفرقة مستقلة أطلب من الوزارة إنتاج العرض وأن تمنحني مكانا و لا تلفظني لأني خارج مسرحها أو لأني غير نقابي، بينما نحن نخلق العراقيل أمام الفن طيلة الوقت،و أحب أن أشيد بالمخرج عصام السيد الذي كان يستضيف الفرق المستقلة حين كان مديرا للمسرح، فأين الدور الحقيقي لمديري المسارح الآن.

المخرجة الشابة منار زين قالت: الهواة والمستقلين ليسوا قطاع خاص و ليس لديهم دعم، وعلى الرغم من إقرار أكثر من وزير بوحدة دعم المستقلين لكنها لم تطبق، واستغرب أن وزارة الثقافة ليس لديها فكرة أنه عليها دعم هذه الفرق بدلا من أن ترهقهم أكثر، وكون الوزارة تراجعت عن القرار الأول ووضعت ضوابط لحماية الفرق الحرة والمستقلة فتلك شجاعة تحسب لوزيرة الثقافة د.إيناس عبد الدايم،لكننا نطمع في أن يكون هناك دعم للهواة حتى ولو كان لوجستيا، لعدم توافر مسارح مما يضطرهم لتحمل نفقات إيجار مرتفعة لتقديم ما يحبونه، وذلك باستضافة هذه الفرق في مسارح الدولة وفقا للنظام الذي لا يعطل هذه المسارح عن عملها.

وتابعت «زين : «أستاء حين أقرأ عن المسرح المعاصر وأجد كل المسرحين المعاصرين في أوربا أقاموا مختبرات نتيجة للدعم المادي الذي كان جزء منه خاص وأخر تمنحه لهم الوزارة على الرغم من كونه مسرحا خاصا، هذا المسرح هو سبيلنا لتجنب الاصطدام بشباب متطرف وجاهل، لدينا وزيرة إنسانة قبل أن تكون فنانة وأتمنى أن تحتوي الفرق أكثر من ذلك.

أما المخرج شادي الدالي فأكد على ضرورة توفير تسهيلات للشباب ليبدع ويخلق حركة مسرحية تصب في مصلحة المسرح المحترف بقطاعيه العام والخاص، وأضاف: من غير المنطقي أن نصرح دائما بأننا نشجع الشباب على العمل وممارسة الأنشطة البناءة مثل الفن ولا نساعدهم على ذلك،علما بأن هذه الأنشطة تشغل الشباب و تقدم للمجتمع رؤية الشباب التي نحن في أشد الحاجة إليها.

أضاف «الدالي»: مسرح الجامعة والهواة والمستقل مسرح محترف، ولكنه مستقل إنتاجيا بعيدا عن مسرح الدولة والقطاع الخاص الذي أعتبره نادرا وأتمنى أن يعود وينتعش،أما عن قوانين الرقابة فالأمر مبهم بالنسبة لي حتى الآن وقد نُشر القرار في الوقائع المصرية ولم نتعرف على الاستثناءات سوى بعد ذلك، و كان من المنطقي إعفاء مسارح الدولة ولا أرى أزمة في القرار بعد التعديل، حيث كانت التكلفة قبل ذلك مائة جنيها أيضا، لكن ما لا أفهمه هو : هل نأخذ أذنا بالعرض أم أنها ضريبة؟!!وهل الأموال أهم أم الرؤية الفنية للعمل؟ فمن حق كل الناس أن تعمل وتعرض أعمالها على الرقابة ومن حق الرقابة أن تقوم بعملها كما نفعل جميعا بالنظام المعمول به في مصر منذ زمن،أما عن المسرح الخاص فمن حق الدولة إذا كان يقدم عروضا مسرحية ناجحة جماهيريا تحصيل الرسوم التي تستحقها منه ومن السينما، ومن حق الرقابة تحصيل رسم بسيط جدا من الفرق المستقلة والهواة،ولكن علينا تشجيعهم حتى تكبر الحركة المسرحية والسينمائية وتعود مصر لمكانتها الفنية.

فيما قال المؤلف أحمد البنا: أشعر أن وزارة الثقافة منذ فترة غير راغبة في مسرح الهواة والمستقلين، وتريد تقليص دور المسرح علي ما تعرضه الثقافة الجماهيرية والبيت الفني، و مع الأسف يتم غلق منافذ الهواء عن الهواة . وأضاف: أتمني أن تكون أخبار تعديل القرار صحيحة وسيظهر ذلك حين تبدأ الفرق في خوض تجربة رقابة المصنفات، لأن جميعها عناوين و واجتهادات شخصية للبعض على صفحاتهم .

فيما قالت المخرجة منال عامر مؤسسة فريق كيان المسرحي: نحن كهواه نعمل بالجهود الذاتية، نستقطع من وقتنا و رواتبنا لنمارس هوايتنا، ومسرحنا يحول دون وقوع الشباب تحت وطأة الفكر المتطرف. وأضافت: كانت الدولة تهتم بنا وتستعين بمخرجين ومصممين إضاءة وديكور وتعلمنا مجانا، لكن لم يعد لديها اهتمام بعمل ورش لدعم الشباب فنيا، كما نضطر لتأجير القاعات والمسارح في حين أن هناك مسارح تابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة مغلقة، أيضا نضطر لدفع تصريح الرقابة عن كل ليلة عرض وإخطار الرقابة قبل العرض بأسبوع.

تابعت: بدأت الدولة في دعم ذوي القدرات الخاصة وخصصت لهم أماكن لممارسة المسرح، وإذا لم تدعم فرق الهواة والمستقلين فستلقي بهم في متاهة مخيفة، وكما أعفت الدولة مسارح البيت الفني عليها إعفاء الهواة والمستقلين أيضا من كافة الرسوم لأنه مسرح لا يهدف للربح.

وقال المخرج عمرو الطيب مدير فرقة أبيض مسود المسرحية : تعمل الفرق الحرة من أجل الفن ولها رسالة وهدف، و لها أثر إيجابيا يساعد في تغيير فكر وذائقة الجمهور،و تقوم بدور نبيل دون سعي للمكاسب المادية بل على العكس تماما يدفعون من جيوبهم ومن جهدهم من أجل تفريغ طاقاتهم وحبهم في المسرح.

وأكد على ضرورة اهتمام الدولة بدعم هذه الفرق وذلك من خلال استقبال قصور الثقافة ومراكز الشباب والنوادي لهم بدون مقابل،بالإضافة لتنظيم مهرجانات داخلية تحت رعاية وزارة الثقافة ووزارة الشباب والرياضة،وأن يدعموا المواهب ممن لم تتح لهم فرصة الالتحاق بالمعهد العالي للفنون المسرحية.

أما الناقد والمخرج المسرحي محمد النجار فقال: مما يستحق الفخر أن يكون لمسرح الثقافة الجماهيرية إدارة تحميه، ذلك أنه بعد صدور القرارات الخاصة بزيادة رسوم الرقابة ونشرها في الجريدة الرسمية تحركت الإدارة بشكل رسمي لمخاطبة أصحاب القرار، فكان إعفاء مسرح الثقافة الجماهيرية من كافة الرسوم هي بادرة طيبة وراقية.

وأضاف»النجار»: لابد أن نعرف الفارق بين الفرق الحرة المستقلة التي لا لا تسعي للربح، وبين فرق القطاع الخاص التي تتربح من العروض الجماهيرية،وعلي ذلك لا يجوز مساواة هذا بذاك، فإذا كان ولابد من فرض رسوم فالأحرى أن تكون تلك الرسوم علي عروض القطاع الخاص فقط،أما عروض الشباب خاصة في الأقاليم وعروض المسرح الجامعي فهي الأولى بالدعم والتشجيع، لأنها عروض غير ربحية ولابد من تحركات من أدارة الجامعات والمجتمع المدني بشكل يضاهي تحرك إدارة المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

وأكد النجار على أن المسرح هو الرئة اللي يتنفس بها الشباب،ومن غير المنطقي أن يدفع أموالا ولا يدر أي مكاسب مادية.

منال عامر

لماذا لا يستضيف البيت الفني وقصور الثقافة الفرق المستقلة والحرة ؟!

مفيد عاشور: «رسائل العشاق» تقدم «مولانا» طبيبا نفسيا يعالج بالحب

يقدم الفنان مفيد عاشور دور جلال الدين الرومي في عرض " رسائل العشاق" على مسرح ميامي حاليا، قدم عاشور منذ الثمانينيات العديد من الأعمال التي تركت أثرا قويا لدى مشاهديه، منها في الدراما التليفزيونية: ليلة القبض على بكيزة وزغلول، ورحلة أبو العلا البشري، ليالي الحلمية، قضاة عظماء، رأفت الهجان، سلسال الدم، رحيم، وحدوته مره، وله في الإذاعة: الحادثة، شتات الشهبندر، كما شارك في عدة أفلام سينمائية منها: امرأة آيلة للسقوط، دماء على الأسفلت، أما في المسرح فقد شارك في عدد كبير من العروض المسرحية رحلة التنوير، الأيام، العسل عسل، وأخيرا رسائل العشاق، العرض الذي يدور في إطار اجتماعي حول مشاكل العلاقة بين الرجل والمرأة ..التقينا به للحديث عن دوره في المسرحية وبعض القضايا الأخرى.

حوار : روفيدة خليفة

أتمنى تقديم شايلوك في تاجر البندقية

- ما الذي جذبك للعب شخصية الرومي في العرض؟

أجسد فكر وفلسفة جلال الدين الرومي، وليس دراما علاقته بأستاذه شمس الدين التبريزي كما يقدم في مسرحية قواعد العشق الأربعون التي تعرض حاليا.. التناول هنا مختلف وهو ماذا إذا بعث جلال الدين الرومي من قبره في تركيا بعد 800 سنه من وفاته، وجاء إلى المكان والزمان الحالي، وطُرحت عليه المشاكل الدائرة بين الرجل والمرأة!! كيف يوجد لها الحلول، فنحن نقدمه بوصفه طبيبا نفسيا لديه عيادة أسميتها أنا عيادة الحب، وتعرض عليه الحالات ومشاكلها ويقدم لها الروشته الناجعة . قدمناه من تلك الزاوية لما له من مقولات مستفيضة جداً عن المرأة.

- كيف عملت على البناء التاريخي للشخصية؟

حين تكتب عن مولانا جلال الدين الرومي لابد من قراءة كل ما كتب عنه من مقالات بالإضافة لمؤلفاته، ولتقدم أيا من الشخصيات التاريخية فإنك تقدم فكر وفلسفة الشخصية، وقد قرأت العديد من كتبه منها : فيه ما فيه، المثنوي، ورباعيات جلال الدين الرومي.. الرومي في رسائل العشاق ليس منغمسا في التاريخ، بل هو موجود في عصر مختلف عن عصره، بين أشخاص بثقافات وفكر مختلفين، لنكتشف أن فلسفته كانت تصلح لحل مشاكل البشر الآن، وأننا إذا ما طبقنا فلسفته في الحب لما وجدت الحروب، ولأحب المدراء موظفيهم والزملاء بعضهم البعض، وساد الحب بين الناس.

- لماذا لم تستعينوا بأشعار الرومي واستعنتم بأشعار مؤلفة خصيصا؟

لأنها ستكون صعبة على المتفرج لعمقها الشديد، فعلى سبيل المثال"العشق نبع فانغمر، كل قطرة تنفصل، عمر مستجد" تلك من رباعياته التي لن يفهمها سوى العارف بها، كذلك "المثنوي" لتستطيع فهم الجزء الثاني لابد من قراءة الجزء الأول وحتى تفهم الجزء السادس عليك بقراءة الأجزاء الخمسة الأولى، وكل كتاب منهم خمسمائة صفحة، ليس من السهل على المتلقي العادي فهم أشعار الرومي .

- هل هذا سبب تجاهل المخرجين لمؤلفاته على الرغم مع ثراء الشخصية؟

بالفعل هو شخصية ثرية جدا، وهناك الكثير يمكن تقديمه على خشبة المسرح من مؤلفاته، و تناولها من زوايا مختلفة أتمنى الانتباه إليها والبدء في تقديمها، حيث كان هناك تجاهل تام له، وسعيد جدا لوجود عملين عنه على الرغم من اختلاف التناول والمضمون وقد أعاد البيت الفني للمسرح عرض مسرحية قواعد العشق الأربعون، بالإضافة لمسرحيتنا والتي اعتبرها فكرة رائعة أن نحضر جلال الدين الرومي ليحل مشاكلنا في العصر الحديث.

- المسرحية تناقش المشاكل الزوجية فهل يمكن للمسرح إصلاح ما أفسدته الوسائل الأخرى من تشويه للأسرة والمرأة؟

المفترض أن يكشف الفن الغطاء عن المشكلة ويطرح بعض الحلول، فمسلسل ليالي الحلمية مثلا تناول العلاقات بين الرجل والمرأة، منها العلاقات السوية وأخرى غير السوية، وكان لدى الراحل أسامة أنور عكاشة القدرة على بناء الشخصية على المستوى النفسي، فعرض لنا شخصية آثار الحكيم التي نشأت في أسرة مفككة وظلت حائرة طيلة الوقت، فهي على المستوى النفسي تحمل تراكمات غير سوية وعلى الجانب الأخر ممدوح عبد العليم يعد تجسيدا لشخصية غير سوية

ميزانية المسرح يجب أن تكون بحجم ميزانية التربية والتعليم لعظم دوره في المجتمع

على المستوى النفسي، وحين أقاموا علاقة أنتهت لأن البناء النفسي للشخصيتين معقد، وهذا البناء النفسي للشخصيات لا تجده في الأعمال المقدمة اليوم، وعلى الرغم من ذلك لا أتخيل أن هناك فنانا أيا كان ممثلا أو مؤلفا أو فنانا تشكيليا لا يعرف علم النفس، لكن من يمكنه توظيفه واستخدامه؟وفي هذا الصدد قدمت في رمضان مسلسل"حدوته مره" وأزعم أن مؤلفه الشاب بنى الشخصية وعلاقاتها المتشابكة بشكل رائع.. من المهم أن نقدم أعمالا تناقش ذلك ولا يمكننا غض البصر عن علاقات المرأة بالرجل لأنهما هما المجتمع وخاصة المرأة، ولهذا قال شوقي : الأم مدرسة .

- لماذا استخدمتم العامية إلى جانب الفصحى في المسرحية ؟

لا يمكننا جعل جلال الدين الرومي يتحدث بالعامية، فجئنا به من عصره بهيئته ولغته في عصر يتحدث بالعامية، كان يمكن لباقي الفريق التحدث بالفصحى لكن وجدنا أن الأنسب والأجمل أن يشعر المتفرج أو المتلقي أنه موجود معنا على المسرح لأننا استعنا بست شرائح مختلفة من المجتمع، منها الفتاة التي تتعرف إلى شاب عن طريق الفيس بوك ثم يُصدم أحدهما أو الاثنين معا حين يلتقيان لأن الصورة التي في مخيلة كل منهما عن الأخر اختلفت عن الحقيقة تماما فيحدث استنكار واستنفار، وأيضا الرجل الذي يشك في زوجته .. إن توحد المتلقي مع المشكلة سيجعله معنا ولذلك كان لزاما أن يتحدث الرومي الفصحى والممثلين الآخرين بالعامية.

- لماذا لا نرى كثيرا أعمالا بالفصحى ؟

لم يعد هناك إنتاج للأعمال التاريخية أو الدينية، وليس هناك مسرح بالفصحى ويُسأل في هذا للأسف القائمين على عملية الإنتاج المسرحي والإنتاج التليفزيوني، ومع الحديث عن ذلك لأول مرة بعد غياب لأكثر من عشرة سنوات قرروا إنتاج مسلسل تاريخي عن خالد بن الوليد، فأتمنى أن يكون العام القادم هناك أكثر من عمل لأن الناس لديها شغف وشوق للأعمال التاريخية.

- أترى أننا في حاجة للأعمال الصوفية مع انتشار كل هذا العنف في المجتمع ؟

لم نتطرق لصوفية جلال الدين الرومي، العمل حالة لا تحمل الغطاء الصوفي للعرض كله وإلا كنا سنضطر لتقديم علاقته بشمس الدين التبريزي وتلاميذه، وإن أردنا يمكننا استقطاب الرومي بمدرسته الصوفية، وفي النهاية الصوفية تدعو للإنسان الكامل، المتجرد من الأطماع البشرية، وكل الصفات البشرية ليتحول لشخص شفاف رقيق، ولذلك نجد الصوفي الحقيقي يحب الجميع، أتمنى بالتأكيد أن تقدم الكثير من الأعمال الصوفية في ظل ما تمر به المجتمعات الآن.

- ما السر في حب مفيد عاشور للمدرسة الأسلوبية في الأداء ؟

أحب آل باتشينو ودي نيرو وأحمد ذكي ومحمود يس ونور الشريف، أحب تلك المدرسة في التمثيل، و حتى أقدم جلال الدين الرومي قرأت كثيرا جدا له وعنه، أنت مضطر أن تدخل المعطيات والمعلومات التي حصلت عليها عن الشخصية فلسفتها وأفكارها، ثم تقرأ الاسكريبت لتحرك هذه الفلسفة من خلاله، ثم تترك الشخصية تختمر بداخلك وتبنى خطوة بخطوة، إنها مدرسة إيليا كازان استوديو الممثل، والتي من خريجيها جاك نيلسون وآل باتشينو وتوم هانكس وجون كازافيتيس، جوني ديب، وميريل ستريب.. فيها يتعين البحث داخلك عن مشاعر مشابهه للشخصية وان تقدمها بأسلوبك، مدرسة تعتمد على الاندماج، أن تخرج الشخصية من خلالك تلبسها وتخرج محملة بكل ما جمعته عنها وقد تخرج دون أن تدري فتكون مستغرقا في الشخصية، مدرسة الاندماج الواعي وليس الكامل، هي من أرقى مدارس التمثيل،، والشخصية هنا في "رسائل العشاق" لا تخضع لتلك المواصفات، لأنها تُعرض حالة أمام جلال الدين الرومي ويقدم هو الروشته فهو مندمج مع الحالة ويصف العلاج، وليس في علاقة صراع أو دراما بما فيها من شد وجذب.

- لماذا جسدت شخصية د.طه حسين في ثلاثة أعمال في المسرح والتليفزيون ؟

كان لطه حسين موقع ومكانة خاصة في حياتي، ولدي فكرة عن مؤلفاته، في المرحلة الإعدادية درست قصة الأيام ثم في المرحلة الثانوية قصة الشيخان، وفي هذا الوقت لم يكن هناك وسائل إعلام سوى الإذاعة والتليفزيون، واعتدت سماع العديد من الفقرات والبرامج في الإذاعة -أثناء المذاكرة- وكان ضمن هذه البرامج مسلسل "أديب" لدكتور طه حسين والذي كان يقدمه بصوته، وقد لفت انتباهي هذا الصوت، وتابعت المسلسل كاملا لأعرف القصة واستمتع بصوته، وبعد تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية مباشرة رشحني د.حسين جمعة "رحمه الله" لأجسد شخصية طه حسين في مسرحية "رحلة التنوير"، وكانت عن جزء من حياته وهي ما قبل سفره لباريس و حتى عودته إلى مصر، ولأنه سبقني في تقديم شخصيته الفنان محمود يس في السينما، والفنان أحمد ذكي في التليفزيون، فقد شكل الأمر لي تحد كبير في بداياتي الفنية، و حذرني بعض الزملاء من تقديمها لكن لحبي الشديد له قبلت التحدي ولاقت نجاحا جيدا، وشاهد المسرحية الراحل إسماعيل عبد الحافظ في المسرح القومي، وطلب مني تقديم دور طه حسين في "الوسيه"، ثم منذ ثلاثة أعوام قدمت مسرحية "الأيام"عن قصة حياته كاملة، طه حسين كنموذج من النماذج المتحدية، الطفل الكفيف الذي وصل إلى أقصى مراتب العلم والتقدير حتى صار وزيرا للتربية والتعليم في مصر، وهو صاحب المقولة العظيمة: التعليم كالماء والهواء.

- لماذا لا تحظى أعمال السيرة الذاتية بفرص مناسبة على خشبة المسرح ..وهل هناك شخصية تتمنى أن تجسدها على خشبة المسرح ؟

نحتاج لتقديم شخصيات تاريخية لها تأثير على المجتمع وصاحبة فكر وتوجه مثل شخصية الرومي، وبالنسبة لي فقد سبق وقدمت في التليفزيون جمال الدين الأفغاني في بوابة الحلواني وأحمد بن أبي داوود في عصر الأئمة، ومن هنا استطع القول أن الشخصيات التاريخية الغير معاصرة تجعل لدى الممثل الحرية في التعبير عن الشخصية لأن كل مايربطه بها مجرد صورة في مخيلته، بينما الشخصيات التاريخية الحديثة مثل شخصية الرئيس أنور السادات التي جسدتها في

أحب الدراما واللهجة الصعيدية بشكل خاص وعلى الممثل أن يجيد جميع اللهجات

لو كنت وزيرا للتعليم لجعلت قصائد فؤاد حداد وصلاح جاهين ضمن المناهج

إمام الدعاة، ومحمد الموحي في العندليب، وفي الإذاعة جمال عبد الناصر، فهي شخصيات تاريخية معاصرة عرفها الناس وتلك هي الأصعب في تقديمها .. أتمنى أن يقدم البيت الفني شخصيات تاريخية معاصرة لها تأثيرها في المجتمع وتمثل قدوة للشباب على خشبات مسارحها، ومصر زاخرة بتلك الشخصيات، وبالنسبة للشخصية التي أتمنى تقديمها على خشبة المسرح فليس هناك شخصية بعينها، لكنني عاشق لدور "شايلوك" في مسرحية تاجر البندقية لوليام شكسبير وأحب أن أقدمها.

- أنت محب للشاعر فؤاد حداد حتى أن البعض يعتبرك من دراويشه.. ماالذي يعنيه لك ذلك ؟

قد أقرأ له بيت شعر جميل لكن يختلف الأمر حين أقدمه في أمسية كالتي قدمناها على خشبة المسرح القومي، وكان لابد أن أقرأ عنه جيدا قبل قراءة شعره، لأتعرف على البناء النفسي للشخصية حتى أعرف كيف كتب شعره، وكيف قضى السنوات في المعتقل، وما الذي حدث له بعد خروجه، كل الملابسات التي تدور حول الشخصية، ثم أقرأ دواوينه وأشعاره، وحين أقول معجبا "الله" فإنها تختلف في إحساسها عن التي يقولها درويش من الصوفيين لأن هناك صله بينه وبين الله وهذا ماقصدته، حين قلت أني أصبحت من دروايشه فهذا لأني "استطعمت" أشعاره، وفي رأيي إذا كنت وزيرا للتربية والتعليم سأجعل ضمن المقرر الدراسي قصائد لفؤاد حداد وصلاح جاهين والأبنودي، وسيد حجاب حتى أكوِّن لدى الطفل ذائقة تميز بين ما يقوله حمو بيكا وبين الشعر الحقيقي.

- عملت وعاصرت عدد من النجوم الكبار فما الفرق بين أسلوبهم في الأداء وما يقدم الآن ؟

كان من أساتذتي مع حفظ الألقاب كرم مطاوع وجلال الشرقاوي وسعد أردش وسناء شافع ولكل منهم أسلوبه في الإخراج، وليس من العدل التوقف عندهم فلدينا الآن جيل جيد من مخرجي المسرح الشباب والممثلين، ومصر "ولادة"وتنجب مبدعين باستمرار وعلى سبيل المثال لا الحصر المخرج عصام السيد، ناصر عبد المنعم، إسلام إمام، تامر كرم، وهناك الكثير غيرهم حتى لا ننسى أحدا.

- إذن أين تكمن الأزمة الحقيقية للمسرح ؟

الأزمة في الإيمان والإنتاج، الإيمان برسالة المسرح في المجتمع، وأزمة إنتاج بأن تخصص ميزانية كبيرة للمسرح-اعطني خبزا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا- دون انتظار عائد مادي منه، فوزارة الثقافة من مهامها الأساسية التوعية والتنوير والتثقيف وأن يكون لها رسالة اتجاه الشعب، والمفترض أنها غير باحثة عن الربح المادي كما كانت حين أنشأها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكان وزيرها ثروت عكاشة، ولهذا كان يمكنهم تقديم عمل عن يوليوس قيصر أو مسرحيات شكسبير لأن الهم الأكبر أن يدخل الناس للمسرح حتى يرتقي فكرهم، لأن الفن عموما يرتقي بمزاج المتفرج إذا كان فناً حقيقياً، بينما الآن يحزنني سماعهم فرحين لكسر حاجز المليون إيرادات وطنطة فارغة لا علاقة لها بدور الثقافة، عليهم الإيمان اولا برسالته وإنتاج الكثير من العروض، وفي رأيي ميزانية البيت الفني للمسرح يجب أن تكون بحجم ميزانية التربية والتعليم، إذا كانوا يتلقوا العلم في المدارس، فأنت تلقن الشعب كله دروس في السلوك والرقي من خلال فن المسرح.

- في التربية والتعليم لا يهتمون جديا بالمسرح، مارأيك ؟

للأسف الشديد تلك حقيقة، أذكر أنه كان لدينا في كل مراحل التعليم مسارح في المدارس، وكان هناك اهتمام بالنشاط المسرحي بشكل كبير بينما الآن تُحول المسارح لقاعات وفصول دراسية، فللمسرح المدرسي دور هام يجب الانتباه إليه أيضا.

- لماذا تحرص على تقديم أعمال الدراما الصعيدية على الرغم من صعوبتها أحيانا لاختلاف اللهجات من مكان لأخر؟

الدراما الصعيدية لها مكانة خاصة لدي ولدى المشاهدين بشكل عام، لأنها شديدة الخصوصية والمصرية، بالإضافة لكونها تحمل عادات وتقاليد تجعل من يتابعها يجد نفسه فيها، أحب الدراما واللهجة الصعيدية بشكل خاص، وعلى الممثل أن يجيد جميع اللهجات بأن يكون لديه أذن موسيقية تستطيع التفرقة بين اللهجات المختلفة فاللهجة الصعيدية تختلف عن الريفية وعن البدوية والسورية والسعودية..ألخ، جميعها لها موسيقى إن لم تملك أذنا موسيقية فلن تجيد أي منها، وأذكر ان من شدة إعجابي وإتقاني للهجة الصعيدية أخت صديقي الشاعر عزت الطيري قالت له: هذا صعيدي مثلنا.

- أين أنت من السينما ؟

قدمت أثناء دراستي بالمعهد وبعد التخرج ما يقرب من ثمانية عشر فيلما مع عاطف الطيب، مدحت السباعي، وتيمور سري، وغيرهم، أما الآن ومنذ أعوام علاقتي بالسينما هي أني متفرج أشاهدها فقط في دور العرض إن ذهبت إليها، لكني حريص على متابعة أفلام بعينها لبعض الممثلين الذين أحب متابعتهم.

- أيهما يمثل شغفك الأكبر التليفزيون أم المسرح أم الإذاعة ؟

لكل وسيط وسائله الخاصة في التعبير، لكن التمثيل لا يختلف سواء كان على المسرح او غيره، تختلف أداة التعبير، ففي الإذاعة تعتمد على الصوت لكن لا يعني ذلك ألا أشعر بل أمثل كما لو كنت أمام الكاميرا، لكن يبقى المسرح أبو الفنون، فحين يُصور مشهد للسينما أو التليفزيون ويكون تعبيري دون المستوى أو هناك مشاكل على مستوى الإضاءة أو التصوير يُعاد المشهد مرة أخرى، بينما المسرح لا يُعاد على الإطلاق، وعلى الممثل أن يكون شديد التركيز، لأنه يقدم عملا كما لو كنا نصور one shot يشاهده المتفرج إجمالا ويكون المتفرج حاضرا بشكل قوي، وهو الطرف الهام في المعادلة الفنية، في الوسائط الأخرى المتفرج يأتي في مرحلة متأخرة حيث يتم التصوير أولا ثم يعرض على المشاهد، بينما المسرح المتفرج في المقدمة، وإذا لم يحضر لن تستطيع العرض نهائيا، كما أن الممثل يحصل على تقديره فورا دون مجاملة أو طنطنة ولهذا أعشق المسرح لأنه اللقاء الحي بين الممثل والمتفرج.

بخلاف رسائل العشاق ما الذي تجهز له الآن؟

أشارك في مسلسل سيف الله المسلول خالد بن الوليد للمخرج رؤوف عبد العزيز وسيعرض خلال شهر رمضان، بالإضافة لمسلسل جوارح الغربان للمخرج حسني صالح والذي سيعرض بدأ من يناير 2020.

أشعار الرومي صعبة على المتلقي العادي لذلك استعنا بأشعار مؤلفة خصيصا للعرض

حديث كل المسرحيين

ظل الحكايات..

وإبراهيم الحسينى

السيد حافظ

بطاقة العرض

بطاقة العرض

اسم العرض: ظل الحكايات

جهة الإنتاج: فرقة مسرح الشباب

عام الإنتاج: 2019

تأليف: إبراهيم الحسيني

إخراج: عادل بركات

يعتبر المسرح هو الوعاء الفنى القادر على احتواء كل الفنون الأخـرى وهـذا أمر بديهي ولكنه أيضاً يحتوى على قدرة خاصة فى تمازج الأزمنة والأمكنة فيصبح أمامنا حالة مسرحية (زمكانية) والحسينى مسرحجى جذبه المسرح الى منطقة العشق والهيام والجنون به حتى أنه تخلى عن غواية الكتابة للتليفزيون وهى الأكثر نفعاً وربحاً وشهرة.. ولكن للعشق ضحاياه .. نعم أقر واعترف بأن ابراهيم الحسينى أحد ضحايا المـسرح الحقيقى الجاد .. ربما لأنه جاء فى عهد الأنفاس الأخـيرة للمسرح.. لكنه أصر وأكـد على موهبته وسافرت أعماله الى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية وتم مناقشتها ودراستها هناك.. وبالطبع كان ذلك بعد عرضها .

ابراهيم الحسينى شاعر من طراز رفيع لكنه يختبأ خلف النص الدرامي المسرحي ويصبح شعره جزءاً من العمل .. ولنعد الى ظل الحكايات.

ظل الحكايات مسرحية تناقش قضايا ميتافيزيقية لذلك لجأ المؤلف الى خلطة سحرية تجمع بين المسرح والفلسفة اليونانية القديمة وبين التجربة المعاصرة أو الحياة المعاصرة للفرد.. فأنت أمام عرض مسرحى يلعب على عدة مستويات المـاضى والـحـاضر ويتداخل الحلم بين الـواقـع والـلاواقـع والفانتازيا.. هى تركيبة مسرحية تجريبية اكرر تجريبية.. لأنها لا تخضع لمقاييس النص الكلاسيكى العادى الأرسطى المألوف أو الى مسرح العلبة الإيطالي .. هو نص يحتوى على مناقشة قضايا الوجود .. الموت .. الحياة .. وسر الوجود والهروب من المحتوم والمقدر .. فالعمل لا يمكن تلخيصه لأن هذه النصوص التجريبية لا تلخص مثل النصوص التقليدية بل هى تأول .. والتأويل هنا مباح بل شرعي وليس ضعفاً فى المتلقى ولا الكاتب ولا المخرج إنه يسمح لك بالقدرة على المشاركة الذهنية والفكرية واستحضار ما تبقى فى داخلك من ثقافة وقراءة ومعرفة ..

إن ذكاء المؤلف ابراهيم الحسينى فى هذا النص أنه استخدم الأغانى باللهجة المصرية بينما النص باللغة العربية الفصحى إذ أنه يقدم لك :

- مزيجاً من العصور المختلفة .
- مزيجاً من الفلسفات الفكرية عن الوجود، عن الألهة.
- مزيجاً بين الفصحة والعامية.
- مزيجاً بين الأسطورة والواقع .

كل هذا يجعلنا أمام نص يستحق الوقفة والتحليل والإشادة .. حيث قدم هذا العمل مخرجاً متميزاً هو الفنان عادل بركات .. وعادل بركات مخرج استثنائى مثل المؤلف المبدع ابراهيم الحسينى فاللقاء متميز فنياً والفرقة التى قدمت العرض هى فرقة مسرح الغد التى يقودها الفنان سامح مجاهد ورغم ان العرض فقير فى الإنتاج فهو غنياً بالأدوات الفنية والفكر ونحن أمام عرض مؤلف له باع طويل ومخرج له فكر خاص قليل الانتاج لظروف المسرح وليس تقصيراً منه.

فقد نجح المخرج فى تقديم عرض مسرحى متميز من مجموعة من الممثلين بطولة الفنان رامى الطمبارى فى دور منصور وكان متمكناً فى الأداء والحركة وتجسيد فكر المؤلف ورؤية المخرج .. أما الفنان محمود الزيات الذى أدهشنى فى تطوره الخطير حيث أصبح يذكرنا بعبد الله غيث على المسرح فقد قام محمود الزيات بعدة ادوار دور العجوز – دور حفار القبور- ملاحظ العدالة – الحكيم.. إن الزيات ممثل كبير الموهبة يحتاج الى فرصة على الشاشة الفضية أو الشاشة الصغرى.

كما قامت الفنانة عبير الطوخى فى دور سلمى ليل وأجادت فيما رسم لها وكذلك الفنان خالد محاديرى فى دور سالم وكان موفقاً فى التعامل مع الشخصية وأشيد بالمجموعة التى قامت بأدوار مثل أسامة جميل فى دور همام وقزم 2 وقناع ومحمود خلفاوى فى دور القزم وقناع وغادة صفوت فى دور طيف سلمى وقناع، وعلى أيمن فى دور ظل منصور، كما يجب تحية ديكور وأزياء الفنان محمد فتحى الذى بذل جهداً مميزاً فى عرض مميز.. وكذلك الفنان فتحى مرزوق مصمم العرائس والماسكات وكذلك الرؤية السينمائية للفنان طارق شرف.. وكذلك الموسيقى والألحان للفنان صلاح مصطفى ..

وأحيي الفنان سامح مجاهد مدير عام مسرح الغد على هذا العرض الجميل .. لأن المسرح هو الجمال الحيى المطلق فى الفنون وأحب أن أنوه أن مدة العرض طويلة وكان يجب حذف نصف ساعة منه فمثل هذه العروض التجريبية لا تحتاج الى وقت طويل فالأفضل ان تكون من 45 الى 50 دقيقة .

إن ابراهيم الحسينى يؤكد يوماً بعد يـوم فى نصوصه المسرحية أنه عاشق متفان فى عشقه للمسرح ويملك ادواته ولغته محملاً بشعر وهاجس جمالى ليس له حدود.

وعـادل بركات المخرج الفنان الـذى اذا رأيـت أسمه على (أفيش) مسرح لابد أنك ستدخل المسرح فوراً وتشاهد عرضاً متميزاً.

البخيل..

السعي حق لمن سعي

بطاقة العرض

اسم العرض: البخيل

جهة الإنتاج: فرقة مسرح الشباب

عام الإنتاج: 2019

تأليف: موليير

إخراج: خالد حسونة

محمد النجار

علي خشبة مسرح أوبرا ملك قدم المخرج خالد حسونة عرضه المسرحي البخيل النص الأشهر لموليير من انتاج مسرح الشباب واستعان المخرج بقلمه وصاغ اعدادا للنص حاول فيه تخفيف ثقل الترجمة والتعريب فكانت النسخة المعروضة علي خشبة مسرح أوبرا ملك بالعامية المصرية القاهرية علي وجه التحديد في محاولة منه لاستنطاق شخصيات موليير (افهات) تقترب من الذائقة المصرية الآنية وهي مخاطرة كانت محفوفة بالمخاطر وعاونه بطبيعة الحال ممثلين امتلكوا روح الدعابة فاقترب منهم الجمهور قد اقترابهم منه ونجحوا في تقريب العرض الفرنسي الي الجمهور المصري فلم يكتسب العرض علي ذلك من بيئته الا زمان ومكان الاحداث واسماء الشخصيات أما المحتوي فقد كان مجردا الي حد كبير وانساني بشكل كامل فاحتفظ المخرج/ المعد بالمزاج العام للنص المسرحي ل موليير محافظا علي السياق والاطار الخارجي للاحداث وتسلسلها بشكل كبير فكان زمان ومكان الأحداث مطابق للنص الاصلي واعتمدت الصورة المسرحية التشكيلية اعتمادا كبيرا علي الفخامة والتفاصيل بعنصرين هامين أولهما الملابس التاريخية التي صممتها ناردين عماد والتي بدأ الاهتمام الكامل بتفاصيلها والوانها وتفصيلها المقتربة بشكل أساسي من الشخصية التي أداها الممثلين شكلا بعد ان نجح الممثلين الشبان في اضافة مضمونا وابعاد للشخصية كلا علي حدا يوازي السعي الطامح الي التميز وجاء العنصر الثاني في الصورة التشكيلية المسرحية خاص بالديكور الذي صممته رانيا الدخاخني والذي وان بدا ثابتا واستاتيكيا الا انه امتاز بالتفاصيل المبهرة والمحاكاة الواقعية لمنزل ثري فرنسي

واحتفظ الديكور بوظيفته الأساسية في وصف المكان والإشـارة إلي زمن الأحداث بشكل لا شك فيه فاكتسب العرض من ثم عنصر الابهار البصري والذي يعد في أحيان عدة الجسر الواصل بين الجمهور وصناع الفن خاصة مع سعي الجمهور الي الاستغراق في حياة موازية للحياة الحقيقية وحاول المخرج في اوقات عديدة كسر الاستاتيكة التي فُرضت بالالتزام بمكان واحد لاحـداث المسرحية وهي صالة في منزل الثري العجوز فاقتطع اماكن افتراضية ببؤر الاضاءة ليفصل البؤرة الضيقة عن باقي المنزل وعمد الي اقتطاع يمين المسرح ويساره ب (بوف) يفصل زمانا ومكانا عن وسط المسرح وعمقه في بعض اللحظات كما اقتطع مقدمة (الافانسيه) منفصلا عن عمق المسرح ويمينه ويساره في بعض الاوقات فضلا عن الاستخدام البسيط والغير معقد لدرجات السلم يمينا ويسار واستخدام صالة جمهور النظارة لموتيف استكمالي لفراغ خشبة المسرح فعد في بعض الاوقات مكانا لدخول الاب الثري البخيل والمحقق

البخيل هو اب يكنز الأمـوال ويري في ذلك متعة لا تضاهيها متعة واحتل المال في عقله وقلبه مكانة تزيد علي مكانة ابنه وابنته ويري في ذلك حق وحقيقة فالولد يذهب والمال هو السند والباقي طالما احتفظ به دون اسراف أو حتي صرف في بنود ليست ذات جدوي فالجدوي الأساسية هي الاحتفاظ بالمال امام العين ولما كانت الابنه وكان الابن في ريعان شبابهما فقد احتفظوا بحقهم في الحياة والحق الأصيل في السعي نحو الاستمتاع بالحياة فالحياة حق لمن سعي وكان ان وقعت الفتاة في حب شاب بادلها الحب وارتضي ان يعمل خادما عند الاب بغية ان يصبح بجانبها اطول فترة ممكنه وهو الساعي الي البحث عن والده وثروته التي فقدهما في صدر حياته كذلك الابن أحب الجارة وحاول أن يستقطع من الاب البخيل حقه في ميراث الام دون جدوي وفوجئ بسعي الاب الـزواج من الجارة وهي الشابة التي تصغره بعشرات السنين فضلا عن اصرار البخيل علي زواج الابنه من ثري عجوز حتي لا يدفع أموال في هذا الزواج ومع إصرار المحبين علي الاحتفاظ بحقهم في الحياة والسعي الدؤوب الي ذلك الحق انتصر الأحباب حتي وان كان النصر ميلودراميا بان اكتشف العريس العجوز انه والد الشاب / الخادم / الحبيب وكذلك والد الجارة / الحبيبة / العروس ولما كانت هذه صفقة مربحة وافق البخيل علي زواج الاحبة وفي هذا انتصار الرومانسية والعواطف أمام المادية

ولم يخسر البخيل العجوز ذلك انه استرد امواله التي كان الابن قد استولي عليها بغته ووافق علي ان يتزوج المحبين بعضهم من بعض شريطة الا يدفع في الزواج اي اموال ووافق المحبين وسعدوا ووافق الاب وسعد

عدت اغاني العرض المسرحي البخيل لكاتب الكوميديا الأشهر موليير والتي كتبها حامد السحرتي ولحنها دكتور محمد حسني وصمم استعراضاتها شيرلي أحمد

نصا موازي للنص الاصلي وتقاطعت معه في أحيان عدة وحلت محل الجوقة كمتفرج مثالي فقدمت للاحداث الخاصة بالمسرحية ككل تارة ولكل مشهد تارة أخري فضلا عن أنها علقت علي الاحـداث أحيانا ومهدت لها أحيان أخري وصاغت الأفكار الأهم من العرض المسرحي في نهاية الأحداث فتداخلت الاشعار علي ذلك مع الحبكة الاساسية لموليير والاعداد الخاص بالعرض لخالد حسونة سواء بسواء مما اضفي علي العرض بهجة وبهاء نجح في تخفيف وطأة الايقاع الذي لم يخلو من الرتابة في بعض الاوقات حتي اذا تداخلت الاغاني والاستعراضات عاد التدفق للايقاع بشكل كبير وخلقت حالة من التواصل المحمود بين منصة التمثيل وجمهور النظارة خاصة وان الراقصين في العرض كانوا هم الممثلين مما اضاف للعرض كونه عبر عن امكانيات الممثل في الاداء والتعبير الجسدي بشكل مميز

حياة حواء..

سجن داخل الذكريات

جمال الفيشاوي

بطاقة العرض

بطاقة العرض

اسم العرض:

حياة حواء

جهة الإنتاج:

مهرجان نقابة المهن التمثيلية

عام الإنتاج:

2019

تأليف وإخراج:

محمد حلمي

في إطار الدورة الرابعة (التجربة الأولي) لمهرجان نقابة المهن التمثيلية على مسرح النهار قدم العرض المسرحي حياة حواء تأليف وإخراج محمد حلمي. تدور الفكرة الرئيسية للعرض عن كيف تقهر المرأة في المجتمعات الشرقية، على الرغم من أن المرأة رمز للتضحية والعطاء دون أن تنتظر شيئا، الا ان الرجل في المجتمعات الشرقية مميز عن المرأة فيقوم بفرض سيطرته عليها وتكون له الكلمة العليا. حواء هي (الحياة، الكون، الابدية، النور الذي لا ينطفئ أبدا) هذا العرض كاشف للمرأة المقهورة التي لم يشعر بها المجتمع. تبدأ الأحداث بموسيقي أغنية ألف ليلة وليلة للسيدة أم كلثوم من كلمات مرسي جميل عزيز، لحن بليغ حمدي. نتعرف على سيدة تدعي حواء (ايناس عزت) تقدم بها العمر ولا نعلم سنها الحقيقي، تجلس في منزلها وضمن مقتنيات المنزل برواز كبير بجوار باب المنزل، تخرج منه حياة (هيا هاني) تتفاعل معها ويدور بينهما حوار، حواء تزوجت رجل مثل كل الفتيات الشرقيات دون أن تعلم عنه شيئا، فقد اختاره الأهل، أنجبت طفلا وتركها الزوج ولا نعلم أين ذهب ولماذا تركها، قامت برعاية الطفل وبعد أن أصبح رجل هجرها وتزوج وسافر وأنجب أطفال، لا نعلم أين وماعدد الاطفال . تستدعي حواء ذكرياتها بشكل غير منتظم فهي تحاكم كل المواقف السلبية التي حدثت لها في الماضي . تتذكر كلمات والدها عندما علم بان رجل تحرش بها في الشارع، قال لها : من اليوم لا تذهبين الى الجامعة حفاظا على شرف الاسرة، ستجلسين في المنزل حتى يأتي رجل يمنحك بكالوريوس في الأعمال المنزلية . دلالة على انتظار عريس، فكان العقاب لها وليس للمتحرش . حياة هي حواء عندما كانت في سن الشباب، سن الطموح والانطلاق، شخصية حالمة تحب الحياة، حواء لم تستطع تحقيق رغباتها نظرنا للقيود التي فرضت عليها بحكم العادات والتقاليد، وعلى الرغم من أنها تعيش حاليا بمفردها وتقدم بها العمر، الا أنها تغلق الأبواب وتسجن نفسها متمسكة بالعادات والتقاليد المزعومة، فعندما ترقص مع حياة داخل منزلها ولم يراهم أحد، تقول لها : لا تخبري أحد بما حدث سيقولون أن السيدة تتراقص وتتمايل وهي في هذا العمر بل يقولون ان عقلي قد أختل أو أنني متصابية . تعيش حواء مع صندوق الذكريات، تخرج منه دمية كان يلعب بها طفلها، وأحذية محتفظة بها لحفيدتها على الرغم من أنها لأتعرف سنها، ونوتة يدون فيها ذكريات، وقصة قرأت منها حياة (يحكي أن أسد كان يخرج من عرينه كل نهار يظل يزأر في الغابة ..... عاش الأسد بعد ذلك وحيدا يذهب كل يوم الي النهر لينظر إلى انعكاس صورته في الماء ويظل حتي تغيب الشمس) . هنا نجد ارتباط بين حواء والأسد فكل منهما يعيش وحيدا، حواء تناجي نفسها وتجلد ذاتها، فكلما حثتها حياة على الخروج من المنزل لتعيش وتري العالم خارج هذا السجن، فتخلق الحجج مثل ظهرها يؤلمها أو تغير الموضوع فتخبرها أن أحدا يتلصص عليها من الشباك ولا يجب أن يراها عارية وتسد الشباك وتغطي شعر وجسد حياة ، تخيلت حواء أنها خرجت (تخرج خلف المنظر المسرحي على اعتبار أنها خرجت بروحها وليس بجسدها - كان يجب استخدام اضاءة) نجدها تشنق الدبدوب، ثم تقوم بالتمثيل الصامت بشنق نفسها . حياة تكرر على حواء بأن تخرج فتبلغها أنها فقدت المفتاح، وفي نهاية العرض تقول حياة لحواء لن تتحرري وتدخل في البرواز،تبحث حواء عن حياة لتخبرها بانها سوف تتغير وتتحرر من عزلتها لكنه فات الأوان، وتفجر حواء مفاجئة بأن المفتاح معها لكنها لا تريد الخروج .

اذا تحدثنا عن الصورة البصرية فنجد منظر واحد يعبر عن منزل حواء من الداخل (أحمد فتحي عامر – مصمم الديكور والإضاءة والملابس) الديكور تجريديا تعبيريا، به العديد من الخطوط المستقيمة لحبال مجدولة تملأ الفراغ المسرحي من اليمين الي اليسار مرورا بعمق المسرح يربط بينهما مربعات ومستطيلات حدد بعضها بوضع بعض الأوراق الملونة، كما توجد خيوط معقدة متشابكة فوق بعض الأماكن التي تدل علي باب المنزل والشباك، للدلالة على حالتها النفسية المتشابكة والمعقدة مع العالم الخارجي، والباب حدد بورق أسود مقوي رسم عليه طفلة بيدها خيط ترفعه لأعلى به بعض البالونات، ليدل على ان الاطفال هم من يسمح لهم بالخروج، ويتغير الرسم أثناء العرض لنري مفتاح الحياة، حواء هي من حرمت نفسها من الحياة، و أسفل يسار المسرح نجد اطار مفرغ مصنوع من الخشب علي شكل بـرواز تقف بداخله حياة التي تعبر عن صورتها في شبابها، يوجد يمين منتصف المسرح مكان للجلوس عبارة عن كرسيان ومنضدة صغيرة عليها كرة صغيرة من الصوف تستخدمها حواء لغزل شيئا ما وهنا نربط بين الخيوط المتشابكة المعقدة ونؤكد أن حواء هي من صنعت هذه الحياة بيدها، والمنضدة بها رف سفلي وضـع عليه كاسيت وبجوارها صندوق الذكريات، ويسار منتصف المسرح يوجد كرسي رمزت به حواء لوالدها، المنزل بشكل عام يعبر عن السجن التي عزلت نفسها بداخله فهي تعاني من الاضطرابات النفسية من وجودها بمفردها في هذا المكان . أما الإضـاءة فكانت متنوعة بين الألوان الباردة والساخنة فنجد اللون الأزرق في حالة الاسترخاء عند سماع أغنية أم كلثوم وكذلك اللون البرتقالي للتعبير عن حياتها عندما تتذكر أسرتها، واللون الأحمر عندما تذكرت بعض الأحداث المؤلمة التي مرت بها، والبؤر الضوئية علي الباب لإظهار الرسومات وعلى الكراسي وعلى البرواز والذي سلط عليه اضاءة خلفية أيضا، وأحيانا انارة كاملة . والملابس عصرية ترتدي حواء جلباب اسود وتغطي شعرها وترتدي كوفية ومظاهرة فهي تشبه الكثير من المصريات في هذا السن، أما حياة ترتدي فستان حملات فوق الركبة تدل على التحرر والشباب، تنوع الاعداد الموسيقي (أحمد علاء) بين الشرقية والغربية، فقد استخدمت الموسيقي الشرقية في أغنية الف ليلة وليلة، والغربية عندما ارتدت حياة الأحذية، وهي وجهة نظر تحترم حيث انني كنت اتمني ان تكون الموسيقي شرقية خالصة على .

الرغم من أن هذا العرض يصلح تماما أن يكون من عروض المونودراما فحواء تعرض حياتها، الا ان المؤلف وبذكاء شديد جعل حواء هي الصورة الخارجية في المجتمع وحياة هي الصورة الداخلية. كما ان اللغة العربية حققت حالة من التميز بالرغم من بعض الأخطاء، وعلى الرغم من بعض الهنات في عروض اليوم الواحد الا أن التحية واجبة للمخرج الواعد محمد حلمي.

أوسكار والسيدة الوردية..

عرض عيد الميلاد بالمركز الثقافي القبطي

بطاقة العرض
اسم العرض:
أوسكار والسيدة الوردية
جهة الإنتاج:
فريق الأنبا أنطونيوس لخدمة المسرح
عام الإنتاج:
2019
تأليف: إيريك إيمانويل شميت
إخراج: بيشوى برسوم

منتصر ثابت

على مسرح المركز الثقافي القبطي بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية قدم فريق الأنبا أنطونيوس لخدمة المسرح (عين شمس - القاهرة) مسرحية أوسكار والسيدة الوردية. المسرحية عن روايـة تحمل ذات الاسـم للكاتب الفرنسي إيريك إيمانويل شميت. أعدها للمسرح وأخرجها بيشوي برسوم ،والرواية وإن كانت قصيرة إلا أنها تحمل الكثير من المعاني الإنسانية والقيم الروحية والصوفية والأفكار العميقة والفلسفية حول الحياة والموت وفكرة المرض والألم والتصالح مع النفس والآخر ومع الله. إنها بالإجمال سيفونية الإنسان الخالدة المفعمة بالتعاسة والشقاء والأمل والرجاء.

المسرحية تحكي قصة العشرة أيام الأخيرة من حياة الطفل أوسكار صاحب السنوات العشر الذي احتجز في المستشفى ليعالج من مـرض السرطان لكن لا آمـل بعد كل العلاج والعمليات وزرع النخاع، ويخبر الطبيب الوالدين أن أيام الطفل معدودة. أوسكار يسمع حديث الطبيب مع والديه ويدرك حقيقة حالته ويشكو للدادة الحنونة عليه الذي يسميها ماما الوردية التي تنصحه بأن يكتب رسالة يومية إلى الله ويتمنى فيها أمنية واحدة منه كل يوم. تحكي الدادة لأوسكار عن أسطورة قديمة تجعل من الاثني عشر يوما الأخيرة من ديسمبر يصير فيها كل يوم بمثابة عشر سنوات من عمره. يقتنع أوسكار بتلك الحيلة الأسطورية ليعيش كل يوم من أيامه العشرة الباقية كل يوم منها بعشر سنوات ونعيش نحن معه حكاياته وآلامه ومعاناته اليومية من خلال الخطاب اليومي الذي يرسله إلى الله. هذه الرسائل هي التقنية التي اعتمد عليها المؤلف ليسرد علينا قصته. في اليوم التاسع لكتابة أوسكار لخطاباته حيث يصبح عمره طبقًا للأسطورة تسعين عاما يكتب خطابا بالغ البساطة إلى الله: «عزيزي ربنا.. أنا متشكر أنك زرتني.. أنت اخترت اللحظة المناسبة.. اللحظة اللي كانت فيها كل حاجة في حياتي ماشية غلط.. لما صحيت افتكرت إن أنا عندي تسعين سنة ولقيت دماغي ناحية الشباك أبص على الثلج والصبح طلع.. شوفتك وانت بتحاول تعمل الشروق. ساعتها فهمت الفرق بينك وبينا أنت واحد عمره ما بيزهق. عمره ما بيتعب. دايما قاعد بتشتغل. خدو عندكم أدي صبح أدي ليل. دلوقت هايبقى ربيع ودلوقت شتا أدي أوسكار وماما الوردية: أنت فتحت لي سرك.. بص دايما على العالم وكأنك بتشوفه لأول مرة.. لما سمعت نصيحتك حسيت إن أنا عايش واترعشت من الفرحة الحقيقية. اترعشت من سعادة الوجود. شكرا لك يا ربنا. أوسكار».

روعة هذا العرض المسرحي والقصة التي يقدمها هو أننا نشاهد عرضا مسرحيا من عيني طفل ومن بساطته وعفويته في تعامله مع الله وفي طرح أفكاره وأسئلته الطفولية بالغة العمق والبراءة أنه طفل يكتب إلى الله بعفوية مطلقة دون محاذير الكبار.

استطاع المخرج بامتياز أن يحقق قاعدة الإخراج الأولى وهي تحويل النص المكتوب إلى صورة مرئية نابضة بالحياة مليئة بالأحداث والإثـارة والتشويق والحركة وجماليات الإبهار المسرحي واستطاع بإتقان المعد ورؤية المخرج تحويل الكثير من خطابات أوسكار السردية إلى أحداث درامية تتصاعد وتتصارع لتصل من ذروة إلى ذروة يلهث خلفها المتفرج في متعة فنية وجمالية وموسيقية وتشكيلية.

يحسب للمخرج توظيفه للموسيقى لتكون جزءا من بنية العرض المسرحي نفسه دون افتعال أو مبالغة. استخدم بذكاء لحن "كسارة البندق" لتشايكوفسكي ليكون التيمة الرئيسية لموسيقى العرض، فهو لحن يجمع مشاهد الحب الرومانسي بين أوسكار وحبيبته كما يرتبط بأجواء هدايا وعيد الميلاد. كما وفق في استخدامه لأغاني فيروز التي أعطت إحساسا حقيقيا لليلة العيد والاحتفال به. وكانت أغنية "الثلج وعم تشتي الدنيا" تجسيدا لحالة الحب ودورتـه التي بدأت

وانتهت بين شتاء وشتاء.

كذلك كونت الإضاءة والديكور والملابس وحدة واحدة مكنت الممثلين من التحليق في سماوات من السحر المسرحي وكأنهم يمثلون في عالم أسطوري. الإضاءة الوردية على الأشجار في حديقة المشتسفى ثم تحولها إلى اللون الأخضر والرمادي الذي يعكس صورة الثلج والشتاء والصقيع وكأنها من عالم آخـر. الإضـاءة على أشجار الكريسماس التي على جانبي المسرح التي كانت تتوهج في لحظات إنسانية خالصة. كانت الإضاءة موظفة فهي تشتعل لتوحي بالدفء والسلام، وكانت تشحب لتصور الحياة بدرجة اليأس والتعاسة. هكذا أمسك المخرج ومهندس الإضاءة بخيوط أدواتهما لتنعكس على قطع الديكور فنرى حديقة المستشفى في حالات مختلفة تعكس الحالة النفسية والجو النفسي لأبطال وأحداث العرض. نجح مصمم السينوغرفيا في تصميم وحدات الديكور ليكون لها أكثر من استخدام وأن يضيف إليها موتيفات أخرى بسيطة ليقدم مشاهد جديدة فالسرير مع إضافات بسيطة يتحول إلى مكتب الطبيب أو يتحول في المقابل الآخر إلى المكان الذي يتجمع فيه المرضى يلعبون ويتسامرون أو إلى أماكن يختبئ فيها الطفل أوسكار مثل مخزن أدوات التنظيف. كذلك تميزت الملابس ببساطتها دون أن تؤثر على وظيفتها الدرامية. حتى التشكيلات البصرية والحركية التي قدمها الخرج بأجساد الممثلين كان التشكيل بملابسهم العادية التي تعكس أدوارهـم ورغم اختلافهم استطاع المخرج في بداية العرض أن يقدم تشكيلا مبهرا يتجمع فيه جميع الممثلين معلنين وفاة أوسكار ثم تدور أحـداث المسرحية وتنتهي بذات التشكيل وكأن هذا الإطار الدائري الذي يبدأ وينتهي بذات المنظر يقدم لنا دورة الحياة البداية والنهاية والنهاية والبداية. واستطاع المخرج من خلال هذا التشكيل أن يقدم شكلا هرميا يضع أوسكار فيه في منتصف الحدث ليبدأ عرضه وينهيه بنفس هذه الصورة القوية المبهرة.

قدم الممثلون عرضا متميزا وبخاصة فادي خليل الذي قام بدور أوسكار ببساطة وتلقائية واقتدار وكان مقنعا بتقديمه شخصية طفل في سن العاشرة. كذلك كانت ماما الوردية التي قدمتها مارينا ظريف موفقة في شخصية كبيرة السن حنونة الملامح. كما أجاد فريق الشباب الذين قاموا بأدوار المرضى وأضفوا على العرض مزيجا من المرح والبهجة يتنفس خلالها المتلقي خلال الأحداث الصعبة.

في الختام نحن أمام عرض متميز في جميع عناصره المسرحية الذي يحسب بالطبع لمعد ومخرج العرض المسرحي ومصمم السينوغرافيا بيشوي برسوم ولفريق العمل من الممثلين الذي نجح ببراعة في نقل رسائل وأفكار المؤلف والمخرج للجمهور، كما لا بد أن نذكر بالشكر تصميم وتنفيذ الموسيقى د. ماريا مجدي وهيلانة بباوي، كذلك مصممو الديكور والملابس والإضـاءة العبقرية ريدج وأبانوب سامي وديفيد وفادي نبيل. ولفريق الإدارة المسرحية الذي تحمل عبئا كبيرا في تغيير المناظر المتلاحقة.

مهرجان السودان الوطني للمسرح ديسمبر ٢٠١٩

دورة الفاضل سعيد

محمد سيد أحمد مصطفى

انطلقت مساء السبت الموافق 21 ديسمبر 2019 بالمسرح القومي بأمدرمان فعاليات الدورة الثانية لمهرجان السودان الوطني للمسرح والذي يندرج تحت المبادرة الكريمة لسمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة والرئيس الاعلى للهيئة العربية للمسرح الرامية لتنظيم مهرجانات مسرحية وطنية في عدد من الدول العربية.

افتتح الحفل بتشريف وزير الثقافة الأستاذ فيصل محمد صالح والامين العام للهيئة العربية للمسرح الاستاذ اسماعيل عبد الله. في البدء قام الوزير بصحبة الامين العام بافتتاح معرض الكتاب المسرحي المصاحب لفعاليات المهرجان. في الحفل الرسمي تحدث الوزير شاكرا سمو الشيخ والهيئة العربية على دعمهم ورعايتهم للمهرجان وقال احسست بالمهابة وانا أقف على هذا المسرح الذي وقفت عليه اجيال من المسرحيين والمسرحيات السودانيين قدموا خلاله أجمل الاعمال وعملوا في ظروف صعبة وفى احايين كثيرة كانت تقف ضد حركة المسرح كما عبر عن سعادته بتزامن افتتاح المهرجان مع ذكرى الاستقلال وذكرى ثورة ديسمبر المجيدة.

الاستاذ اسماعيل عبد الله نقل تحيات سمو الشيخ سلطان الذي يتابع مجريات المهرجان وكذا رجاء سموه ان يتكلل بالتوفيق وان يسهم في رد الروح للمسرح السوداني. واضاف لعل الاثر الذي تركته مسرحية الملك نمر لخير دليل على تغلغل المسرح في المج السوداني وكيف لا والملايين كانت تحفظ ولازالت الابيات الشهيرة في تاريخ المسرح السوداني والتي تدعو لنبذ القبلية وتدعو للوحدة على لسان العبادي القائل:

جعلي دنقلاوي وشايقي ايه فأيداني
غير ورثت خلاف خلت اخوى عاداني
خلون البينا يسرى مع البعيد والداني
يكفي النيل ابونا والجنس سوداني

اشارة انطلاق المهرجان جاءت رمزية برفع العلم السوداني بواسطة الوزير الاستاذ فيصل محمد صالح والامين العام الاستاذ إسماعيل عبد الله.

في الجانب الفكري قدم الاستاذ محمد سيد احمد ورقة بعنوان قراءة في اصدارات الهيئة العربية للمسرح عن المسرح السوداني باستعراض 25 كتابا عن المسرح السوداني تنوعت بين الجانب التوثيقي لعدد 16 كتابا وعدد 5 نصوص مسرحية وكتاب عن المكان المسرحي واخر عن الديكور وكتاب شهادة علمية وكتاب ببيوغرافيا المرآة في المسرح السوداني وكتاب ببيوغرافيا شخصيات في المسرح السوداني.

هذه الاصدارات تعتبر أكبر عدد من الاصدارات وثق لمجال من مجالات الفنون في السودان وهو المسرح مقارنة بإصدارات التوثيق في فنون الموسيقى والفن التشكيلي والسينما في السودان. تميزت الاصدارات بتوثيق نوعي لموضوعات تخصيصه في المسرح

السوداني مثل توثيق التأليف وتوثيق النقد وتوثيق دور المسرح الجامعي وتوثيق الفرق والجماعات المسرحية.

كذلك قدمت في الندوة الفكرية جلسة عن الراحل المسرحي الكبير الفاضل سعيد تحدث فيها رفيق دربه الفنان المسرحي عثمان حميدة الشهير بشخصية ود ابو دليبة. وعدد من المسرحيين عن الفاضل سعيد وبداياته في المدرسة الابتدائية مع الاستاذ الرائد خالد ابو الروس والذي شجعه وتنبأ له بمستقبل كبير في التمثيل ثم بعد انتقاله لمدرسة الاقباط الاعدادية ثم مدرسة فاروق تأثر بالمسرحي المصري امين هنيدي ابو لمعة وعمل معه لتمتد مسيرته الفنية 50 عاما عمل فيها مخرجا ومؤلفا وممثلا لما يزيد عن 15 عرضا مسرحيا طاف بها كل ارجاء السودان ليصل الى قرى ومدن لم ترى مسرحا. مجسدا ثلاث شخصيات نمطية أشهرها شخصية بت قضيم العجوز صاحبة الحكمة والفكاهة وشخصية العجب وهو الفتى الغرير الساذج الذكي صاحب الضمير والمحدث بالحقيقة الكاشف لعيوب المجتمع وسلبيات شخصياته والنمط الثالث شخصية شيخ كرتوب الرجل القروي في المدينة. نجح الفاضل بعصامية وجهد في تدوين اسمه في خارطة المسرح السوداني وظل وفيا لعشقه المسرح حتى سقط ميتا على خشبة مسرح بورتسودان.

اصدرت ايام المهرجان ثلاثة اعداد من مجلة المهرجان (بعنوان المنضرة) والمنضرة باللهجة السودانية تعنى المرآة وهي اسم لمسرحية سودانية ذائعة الصيت. عبرت المجلة عن نبض المهرجان بالحوارات والاستطلاعات والمواد النقدية.

اعقبت العروض المسرحية ندوات تطبيقية في اليوم التالي للعرض المسرحي تقدم فيها اوراق نقدية بمشاركة النقاد د عبد الحفيظ على الله. بوطالب محمد. محمود فكاك ميسون محمد احمد. هيثم مضوي. محى الدين الخليفة. محمد على مخاوى. ياسمين عثمان. ايهاب السر. عبد الله عبد الرحيم. سهير عبد الرحمن.

شهدت خشبة المسرح عشرة عروض في المنافسة هيبنات نعش، حكاية العم تيه، لحن النساء، جبال تورو، علامة فارقة. حق المشوار دبل، نداء النقارة، زنزانة 89, سيد الرصة، ف اى بى, ومسرحية تجنيد إجباري خارج المسابقة. نتائج المهرجان جاءت على النحو التالي أفضل ممثلة دور ثاني امنة امين أفضل ممثلة دور اول مناصفة هبد الرحمن محمد ونضال اسحاق أفضل نص جبال تورو لعمر عقال أفضل ممثل دور اول بوبكر فيصل أفضل اخراج عمر عقال وعبد الرحمن مهدى أفضل موسيقى مهند الماحي وأفضل عمل متكامل مسرحية جبال تورو

مسرحية تجنيد إجباري

او كيف يختبئ البستان في الوردة

مسرحية تجنيد إجباري قدمت في يوم الافتتاح خارج المسابقة من اخراج الاستاذ ياسر عبد اللطيف نتاج ورشة دراماتورجيا الممثل تمارين في الارتجال والكتابة المشهدي ومن اداء نصر الدين عبد الله، حمد النيل خليفة، رفعت السر، على يونس، جسور ابو القاسم، حسين عثمان، غازي عثمان، محمد فاروق، محمد جابر، بشير عبد الرحمن، وامنة امين. المسرحية من نوع المسرح التوثيقي التسجيلي لحدث معروف وهو اغتيال عدد 150 طالب في معسكر العيلفون لتجنيد الشباب بتاريخ 2 ابريل 1998 قبل ايام قليلة من عيد الأضحية المبارك.

قبل رفع الستار نستمع الى عزف موسيقى عذب من الة الساكسفون. قسم بناء العرض الى ستة مشاهد تبدأ بمشهد دخول ممثل يذكر اسمه الحقيقي رفعت السر عثمان ثم يسرد معلومات عن اسرته اطفاله الاولاد والبنات، ثم يظهر حسين ادم، محمد بشير محمد جابر. حسين عثمان، محمد فاروق، على يونس، حمد النيل يحكى كل واحد عن حياته الخاصة لنكتشف انهم جاءوا من كل مدن السودان المختلفة الخرطوم امدرمان بورتسودان، نيالا، الابيض، الحاج يوسف، سنار، يحكون حكايات بسيطة عن ذكريات صغيرة مثل مشاهدة المسلسلات في التلفزيون وحياة دون كهرباء وسقوط المطر في الابيض وسبل كسب العيش في سنار. مشهد افتتاحي تبدو فيه ملامح شخصيات العرض وشخصيات المعسكر.

المشهد الثاني داخل معسكر التدريب والشباب يرددون جلالات الجيش:

الليلة وى وى يابنية

زاندوية يا بنية

الليلة انا جيت يا بنية

شغل بدمو يابنية غلبني صمو يا بنية

شغل بى صوفوه يا بنية غلبنى اشوفو يا بنية

ثم مرة اخرى منولوجات كل واحد منهم يحكى كيف تم اعتقاله وسوقه لمعسكر التجنيد الإجباري. قصص بسيطة وصادقة وعفوية أحدهم يحكى عن ذهابه لشراء الصعود لخاله فيقع في الاعتقال واخر يحكى عن ذهابه مع صديقه لتناول فتة البوش. وثالث يحكى عن خروجه مع والدته بحثا عن الدواء. ورابع يبحث عن اكمال الكيف بفنجان قهوة في السوق يقوده للاعتقال.

المشهد الثالث بأسلوب تقريري يدخل الممثل ومخرج العرض ياسر عبد اللطيف متقمصا دور المذيع ويبدا بقراءة خبر وتعليق عن مجزرة العلفون بصوته الدرامي الرعاش يقرا في الثاني من ابريل من العام 1998 حصد الرصاص ارواح عدد 150 من مجندي معسكر العليفون ويصرح الجدير بالذكر ان قائد المعسكر هو القيادي في المؤتمر الوطني كمال عبد اللطيف والذى تمت مكافاته بترقيته كأمين عام للمؤتمر الوطني بولاية الخرطوم ثم مندوبا للسودان بالجامعة العربية...والمعروف ان جرائم القتل لا تسقط بالتقادم ويحاكم عيها كما حدث في سيراليون ورواندا من قبل محكمة العدل الدولية.

في المشهد الرابع اختلطت السخرية بالحزن وقائد التدريب يستعرض خصوصية الافراد من خلال تفتيش اغراضهم الشخصية. يعاقب أحدهم على حمله نشا ((وهو مشروب شعبي)) اهدته اليه خالته بالطواف في ارجاء المعسكر وهو يردد خالتي الخرقاء سوت لي نشا. وعقوبة أكثر قسوة على شاب حمل معه فتيل جلسرين ان يتجرع الجلسرين. وسخرية من وجود كتاب للطيب صالح وكتاب لعلى الملك في بعض الحقائب ليعلن قائد المعسكر هنا لا نحتاج لكتب ونعرف كتاب واحد فقط هو القران الكريم.

في المشهد الخامس وفى استراحة من التدريب تنثال الحكايات والذكريات. أحدهم يحكى عن حلمه بالزواج من ممثلة سورية جميلة ظهرت في مسلسل. وحكاية عن حلم أحدهم بوالده وامامه جثث مقطعة واشلاء ودماء وكأنه يتنبأ بالكارثة القادمة للمعسكر...وحكاية عن حلم بدراسة السينما في الهند. وحكاية عشق اغنيات الفنان الراحل خوجلي عثمان. واحدهم يفاضل بين الاطعمة أحب الطحينة ومديدة الحلبة ومديدة الدخن وأكره ملاح ام تكشو وام رقيقة...وقصيدة شعر غزلية تتلى في السمر.

في المشهد السادس يدخل رجل الدين المؤدلج يخاطبهم ارى وجهكم النيرة وارى فيكم مشاريع شهداء والحور العين في انتظاركم.

في المشهد السابع يجلسون على الارض واما كل واحد منهم صحن كبير من الالمنيوم يقسمون فيه قطع الخبز لتجهيز وجبة البوش الفقيرة والمكونة من ماء الفول وبعض البهارات... ومع اقتراب ايام عيد الأضحية المبارك تتداعى ذكرياتهم عن العيد والطعام الدسم العامر بالشواء واللحوم في مفارقة مع واقع حالهم في اعداد وجبة البوش يتذكرون ايام العيد والشواء والشراب والتجمع مع الجيران. بصوت خافت وايقاع بطيء يرددون اغنية الفنان النور الجيلاني جانا العيد وانت بعيد ابيت ما تعود ما تبارك العيد يتصاعد ايقاع الغناء ويدخل عزف الساكسفون يصاحب الاداء بلحنه الشجي يدخلون في نوبة من الانسجام والتصفيق والرقصي. فجاءة يدخل صائحا الداعية المؤدلج غناء في المعسكر يصدر فورا اوامره الى قائد التدريب بأرسالهم الى مناطق الحرب والعمليات يرفض قائد المعسكر محتجا بانه يستلم الاوامر فقط من ادارة المعسكر.

في المشهد الثامن يعود الداعية المؤدلج مرتديا زيا عسكريا ويصدر الاوامر في اشارة ذكية لاندماج السلطة الدينية والسلطة العسكرية.

في المشهد التاسع يذكر أحدهم زملائه بأحد زملائهم سب الدين للمدرب وقدا سلك ((قدا سلك تعنى هروبه عبر السلك الشائك للمعسكر)).. يحملون شطنهم الحديدية ويبذؤن في الطرق بقوة على اسلاك المعسكر اشارة لاستعدادهم للهروب.

بقعة ضوئية قوية متزامنة مع مؤثر صوتي قوى يرقدون على خشبة المسرح جثث مغاطاه بالأكفان البيضاء.

المشهد العاشر والاخير الممثلة امنة امين معلقة على سور المعسكر وفى منولوج باكي ومؤثر تندب ابنها عوض من ضمن ضحايا المعسكر تنوح الليلة حي ووب الليلة حي ووب الرصاص مطر مطر مطر.

ومع ابتهالات العيد الله الله أكبر لا إله الا الله

الله أكبر كبيرة وسبحان الله بكرة واصيلا

تختم مشاهد المأساة
العرض لامس وترا سياسيا طازجا والجمهور مشحون بأحداث الثورة والجمهور شاهد على مجزرة اعتصام القيادة نجح المخرج في وضع مرآة امام مجزرة العيلفون عكست صورتها مجزرة القيادة لتخاطب جرحا لم يزل ينزف في ذاكرة جمهور تفاعل مع العرض بالهتاف والتصفيق.
لم تكن التقريرية والتوثيق في العرض خصما على جودته الفنية فانقضاء فترة زمنية طويلة من الحدث مكن من نضوجه فنيا لدى المؤلف والمخرج.
البناء الدرامي لنص العرض اختصر الحوار واستعاض عنه بمنولوجات للشخصيات في المشهد الافتتاحي وكل شخصية تقدم نفسها وفى مشهد رواية كل شخصية عن طريقة اقتياده للمعسكر وفى مشهد حديث الذكريات عن ايام العيد في كل هذه المنولوجات نجد طرفي معادلة الاتصال والانفصال ففي الحديث عن ذكريات العيد نجد الانفصال في اختلاف تفاصيل كل ذكرى عن الاخرى وفى الاتصال نجد خيط رابط بينها وهو الاشتياق والفرحة وبهجة الاعياد وفى الحديث عن وقائع الوقوع في قبضة العسكر للالتحاق بالمعسكرات نجد الانفصال في احداث وطريقة الاعتقال ونجد الاتصال في انسانية وبساطة ما يطلبه الشباب من فنجان قهوة او وجبة جماعية مشتركة او شراء دواء للحبوبة. المنولوجات وان بدأت ظاهريا كحالات فردية او خطاب مبتور ولكنها في سياق عام عبرت عن عقل مشترك ومشاعر متقاربة.
نسج المخرج عرضه عبر ثنائيات ضدية متعددة كبرى وصغرى مثل ثنائية الفرد وحريته وذاتيته في مقابل جماعية قمع السلطة وهي تسحق الفردية بالقمع والقهر لينام بالأوامر ويأكل بها ويصحو بها. ثنائية المطالب البسيطة في حق التمتع بإجازة العيد في مقابل سلطة المنع والحرمان...ثنائية ضدية ثقافية بين حق المواطن في اختيار الكتب التي يحبها مقابل سلطة تفرض كتابا واحدا هو القران الكريم. ثنائية ضدية بين محاولة سلمية للهروب مقابل سيل منهمر من الرصاص او غرق في النيل فالبحر من الامام والرصاص من الخلف.
اجاد طاقم الاداء وبرز على نحو خاص الممثل المخضرم نصر الدين في دور رجل الدين الداعية والممثل حمد النيل في دور قائد التدريب والممثل رفعت السر في دور مجند والفنانة القديرة امنة امين في منولوج الختام.
اقتصد المخرج في استخدام عناصر العرض فالسينوغرافيا اختصرت في سرير للنوم يتحول الى خيمة تارة والى سور المعسكر تارة أخرى. وقطع إكسسوارات بسيطة من شنطة حديدية قديمة وعدد من صحون الالمونيوم، الملابس زي تدريب المجندين من الدمورية الرخيصة باهتة الالوان وزى عسكري للمجند والداعية. الموسيقى شكلت عنصرا ايجابيا في العرض بالة الساكسفون وعزفها الحي الشجي المصاحب.
من المشاهد التي اختصرت وكثفت كثيرا من الجمال في لحظات قليلة وتماهت مع عبارة شاعرنا الكبير محمد المكي ابراهيم عن اختباء البستان في الوردة.
مشهد دخول الداعية مرتديا الذي العسكري ليختصر مأساة استمرت 30 عاما من استبداد سلطة جمعت بين الديكتاتورية العسكرية والادلجة السياسية الاخوانية.
ومشهد طرق الشباب على سلك المعسكر تسقط بقعة ضوء وصوت مؤثر صوتي قوى ثم اكفان بيضاء. بأدوات بسيطة وفى ثوان قليلة أشعل المخرج ذاكرة المتفرج بشريط احداث طويلة فيها الهروب وإطلاق النار والصرخات والصعود الى المراكب ومحاولات السباحة والغرق في النيل وثكلات الامهات وبكاء الاباء واليتم في ليلة العيد.
ومشهد منولوج امنة امين وهي تنوح وتبكي لفقدان ابنها الليلة حي ووب الليلة حي ووب الرصاص مطر الرصاص مطر كتلوهم كتلوهم.
شكرا ياسر على هذه الوردة التي يفوح اريجها وعطرها وهي تتفتح عن خباء الحديقة.

مسرحية جبال تورو

تأليف واخراج عمر عقال واداء عمر عقال ونضال اسحاق وياسر محمد ادم
بهتافات وصراخ من قوات النظام الإسلامي وغناء من ثوار دارفور يقول:
مشينا فوق جبل
ياى ياى ياى
كان تجيبوا طيارات ما بهمنا
كان تجيبوا دبابات ما بهمنا
نحنا جيش تحرير
يضعنا المخرج في صراع المسرحية المركزي بين ثوار دارفور وقوات الحكومة المتأسلمة قبل رفع الستار. وبعد ارتفاعها نشاهد ديكور واقعى ضخم لعدد من الجبال وفوقها الاشجار وفى ساحتها احجار وشجيرات صغيرة والممثل عمر عقال في دور تورو ونضال اسحاق في دور زوجته تستى الحامل لتبدا حوارات فيها الإنساني وفيها السياسي الثوري.حوارات في جانبها الإنساني يعبر فيها تورو عن حبه لزوجته بطريقته الخاصة فبعد ما ينتفض محتجا على سؤال زوجته انت بتر يدنى أي هل تحبني يقدم مرافعة شاعرية يشرح فيها كيف يجسد حبه عمليا ويقول لا انام الا بعد ان تنامى وسط قسوة حجارة الجبل افرش لك ملابسي كي تنامى لو طعنك شوكة أتألم اكثر منك. ويقارن لها بين كيفية الولادة في مستشفيات العاصمة حيث الرعاية الطبية والتمريض والاجهزة الحديثة وكيفية الولادة في الجبال والتي يحاكيها في مشهد كوميدي لولادة عن طريق الحبل يلف حول وسط المرأة وهي تأن وتصرخ، يحدثها عن حلمه في ان يصنع لها فرحا اوان الولادة واعدا بإحضار العطور والملابس الجديدة ونذره بذبح خروف يقنع زوجته بالذهاب الى القرية لتعود بعد قصف من الطائرات. وتبدأ بتقديم دفوعات منطقية في لحظة ضعفها الإنساني تطالبه بالعودة لحياته الطبيعية ليكتسب الحوار حرارته وصدقه فهو ايضا يقدم حججه عن الثورة والنضال والحق في حياة كريمة والوفاء للشهداء والبحث عن المستقبل. حوار المسرحية بالرغم من طوله واستمراره في مشهد سينوغراف لم يتغير كان عنصرا اساسيا في البناء الدرامي وفى النجاح بالإمساك بلحظات تواصل حميم مع الصالة والجمهور. مع نكهات الكوميديا النظيفة وهو يطلب منها تردد سورة يسين ألف مرة وتردد عبارة حسبنا الله ونعم الوكيل ثلاثون ألف مرة والله أكبر عشرون ألف مرة لمساعدتها في تجنب الالام الولادة. وفى مشهد كوميدي اخر

يأخذ قشة من الارض ويكسرها ردا على سؤال زوجته هل تحبني ويقول كسرت حبك كما اكسر هذه القشة.. وتسخر في حوارها من حرصه على اصلاح راديو عتيق يعمل بالشحن اليدوي. ليجيب هذا الراديو هام جدا اسمع به اصوات طيارين الانتونوف وهم يحددون اماكننا للقصف وحرق القرى استمع منه لبيانات الثورة استمع منه لأغنيات فناني المفضل.

وفى قرار مفاجئ تلقى بما تحمله على الارض وتعلن انها لن تغادر, وتبدا في الغناء ليصيح بالسؤال المستنكر تغنين, فتجيب صارخة اغنى لماذا لا اغنى وان اموت اذا انجبت واموت اذا ذهبت واموت في كل حالة, يحدث قصف ويتسلل ضابط من قوات الحكومة الى موقع تورو ليقع في اسر تورو, يقيده ويستجوبه وتنفعل الزوجة بعد معرفة مقتل والداها في الحرب ويحاول الانتقام من الضابط, يحاور تورو الضابط المعتقل بعبارات تبين موقفه السياسي واسباب حمله للسلاح ويستنكر التفرقة في المعاملة داخل الجيش الحكومي بين ابناء الهامش وهم ابناء هامش دارفور والضباط ابناء المركز في الوسط. وفى اشارة ذكية تعكس سعة افاق الاجيال الجديدة في ثورة دارفور فلم يكتفى بمطلب منصب في السلطة وجزء من مال الدولة بل طالب بان يجد صورته في تلفزيون المركز وصوته في اذاعة المركز وخبر عن مواطن دارفور في صحف المركز. جاءت بعض الحوارات بطريقة تقريرية مباشرة ولكنها صادقة وفقا لوقائع الحرب وماسي القتل والدمار.

تميز العرض بسينوغرافيا واقعية بسيطة وغفل المخرج عن امكانية استخدام المستويات الى اعلى فوق كتل الجبال، وان استخدم كهفا أسفل الجبل في اختباء زوجته اثناء القصف. مع اكسسوارات بسيطة من قطعة بندقية وبقجة الملابس التي تحملها الزوجة والراديو العتيق ومجموعة من الاحجبة احاطت وسط تورو وذراعيه وبملابس بسيطة ارتداها تورو فنلة بيضاء وبنطال جنود واكتفت الزوجة بثوب منزلي سوداني بسيط.

تميز اداء عمر عقال في دور تورو مستعرضا جسده الرشيق الطويل وموهبته في الرقص ونجحت نضال في دور تستى وهي تحافظ على جسد المرأة الحامل طوال فترة العرض في حركة المشي والجلوس والقيام وصعود الجبل لتحصل عن استحقاق مناصفة على جائزة أفضل ممثلة في المهرجان كما حصل عمر عقال على جائزة أفضل اخراج وأفضل نص نجح في الوصول للمشاهد بلهجة اهل دارفور وارتكز على عنصر الحوار.

ملاحظات عامة حول عروض المهرجان

1 - احتشاد معظم عروض المهرجان بموضوعات سياسية راهنة مثل حدث ثورة سبتمبر فأقحمت شعارات الثورة وهتافاتها ومشاهدها في النصوص خصما على السياق الدرامي فبذات وكأنها معلقة من الخرج ومنفصلة عن نسيج النص. باستثناء عرض تجنيد إجباري الذي تناول موضوع سياسي مرت سنوات على حوثة في قالب مسرحي جيد الصنع جمع بين تفاصيل الحياة اليومية البسيطة وموضوعات ومقولات سياسية كبرى. كذلك عرض جبال تورو فبالرغم من مقولاته السياسية الصارخة الا انها مزجت بحكاية اسرة عن زوج وزوجة في حلمهم بأنجاب طفل في اجواء السلام.

2 - في معظم العروض ظهر الضعف في جماليات عناصر العرض الفنية من اضاءة ومكياج وديكورات وان عزى البض ذلك لقصور التجهيزات الفنية المتواضعة لخشبة المسرح عقبة في وجه المخرجين والفنيين كذلك بعض العقبات الادارية في تسليم الديكور والمعينات الفنية قبل فترة كافية.

3 - ظهور عدد كبير من المواهب المسرحية فمع تألق المخضرمة امنة امين برزت هبة الرحمن محمد ونضال القاضي.

4 - تميزت الاوراق النقدية المقدمة عن العروض في الندوات بعمقها وطابعها العملي مما يبشر بجيل مبشر من النقاد الشباب رجالا ونساء.

5 -عالجت عروض المهرجان مشكلة من أكبر مشكلات المسرح السوداني وهي الانتاج...لتتألق عشرة عروض مسرحية جيدة تستحق ان تقدم على كل مسارح الاقاليم في جولات فنية ينتظرها جمهور كبير عاشق للمسرح فشكرا لسمو الشيخ سلطان وللهيئة العربية في جعل هذا ممكنا.

هوامش

*مفردة صعود: بالعامية تعنى نوع من التبغ المخمر يضع تحت الشفاه.

*فتة البوش: وهي وجبة شعبية فقيرة مكونة من الرغيف وماء الفول مع البهارات والزيت.

*نشا: مشروب شعبي يصنع من دقيق الذرة والسكر.

*قدا سلك: مفردة يستخدمها الشباب تعنى اختراق السور والهروب.

جولة فى مسارح العالم

مسرح - وست فرجينيا

عندما يفتح مسرح ابوابه فهو خبر يسعد عشاق المسرح وعشاق الثقافة بوجه عام. وعندما يغلق مسرح ابوابه فهو امر يحزنهم. وكانت الولايات المتحدة على موعد مع حدث مسرحى سعيد واخر حزين فى وقت واحد.
اما الحدث السعيد فكان من نصيب بيكلى المدينة الرئيسية فى مقاطعة راليغ بولاية وست فرجينيا التى تصنف كاحدى ولايات الوسط الامريكى.

هشام عبد الرءوف

جمعية أهلية لنشر المسرح فى بيكلى

تكونت فى المدينة جمعية اهلية غير ربحية من بعض المثقفين ورجال الاعمال والشخصيات العامة وغيرهم. وتهدف الجمعية التى تحمل اسم "جنوب وست فرجينيا" باعتبار ان المدينة تقع جنوب الولاية الى دعم الثقافة بكل اشكالها وفى مقدمتها المسرح وتحويل المدينة الى مركز ثقافى للولاية ولولايات الوسط الامريكى بما يساهم فى دعم اقتصادها. كما تسعى الجمعية الى الكشف عن المواهب الفنية بين ابناء الولاية واتاحة الفرصة لها وتم التركيز على المسرح بالذات لوجود عدد من المسارح العريقة فى المدينة. وحتى الان وبعد 18 شهرا من تاسيسها نجحت الجمعية او الرابطة فى تقديم عدد من المسرحيات على مسارح الولاية. وحققت كلها نجاحا كبيرا ساعد على دعم اقتصاد المدينة من خلال توفير فرص عمل مباشرة فى المسرحيات وعوائد المسرحيات فضلا عن الفرص غير المباشرة التى تحقق الدخل للفنادق والمطاعم وغيرها من المنشات السياحية. وقد نشات بالفعل مشروعات صغيرة ومتوسطة حول مسارح المدينة لخدمة السائحين.

دكان الرعب الصغير

كانت ابرز هذه المسرحيات مسرحية "دكان الرعب الصغير" للكاتب المسرحى والشاعر الغنائى" هوارد لاشمان" الذى توهجت موهبته فى سن صغيرة ورحل ايضا فى سن صغيرة تتجاوز الاربعين بقليل عام 1991.

وتدور احداث المسرحية التى كتبها لاشمان عام 1983 حول سيمور صاحب محل الزهور الذى يكتشف وجود زهرة غريبة فى محله وشرهة تلتهم كل من يقترب منها. ويخوض سيمور ومساعده فى المحل اودرى صراعا ضد الزهرة الغريبة بعد اكتشاف انها تشكل خطرا على البشرية باسرها ويكون ذلك محور المسرحية الموسيقية الغنائية التى تعد من كلاسيكيات المسرح الامريكى. وقد سبق عرض المسرحية عدة مرات وفازت بعدة جوائز فى حياة مؤلفها وبعد وفاته وتحولت الى فيلم.

ويؤخذ على الجمعية انها تعرض احيانا مسرحيات لا تتفق مع تقاليد المجتمع المحافظ فى الولاية . من هذه المسرحيات "هيد ويج والجزيرة الغاضبة" للكاتب المسرحى الامريكى جون كاميرون . وكانت المسرحية تدور مشاكل المتحولين جنسيا فى الولايات المتحدة. وتم تعديلها لتدور احداثها فى المانيا الشرقية سابقا من خلال فرقة موسيقية من المتحولين فى العهد الشيوعى لتهدئة غضب المحافظين فى الولاية، لكن معظمهم رفضها رغم الاقبال المتوسط على مشاهدتها.

وتسعى الجمعية حاليا الى جمع تبرعات لانشاء مسرح كبير لاستضافة العروض الكبرى التى تعجز عن استضافتها المسارح

المسرح اثناء احتراقه

مسرح يفتح أبوابه وآخر يحترق واحتراق مسرح شكسبير فى كونكتكت

الموجودة حاليا دون تعديلات فى العروض تؤثر على جودة العرض.

كما تسعى الجمعية الى تقديم عروض من ابداع مؤلفين من ابناء الولاية. وستقدم قريبا مسرحية باسم "المفاجأة".

ويقول احد مؤسسى الجمعية وهو مارك داى المدعى العام للولاية انها تراعى الجانب الاقتصادى فى عملها وتسعى الى ان تحقق عروضها ارباحا يعاد تدويرها بعد ذلك فى نشاط الجمعية. فهى ليست مؤسسة ربحية، لكن الخسائر امر يثير القلق ويحد من قدرتها على اداء رسالتها. وعادة ما تحاول توفير النفقات عن طريق المتطوعين وحقوق العرض التى تلتهم نحو ربع تكاليف العروض فى المتوسط. ولحسن الحظ يتجاوب معها اصحاب الامتياز فى اغلب الاحوال. وقد تنازل ورثة الاديب الراحل ارثر ميلر (1915-2005) عن حقوق الامتياز لمسرحية مأخوذة عن قصته "وفاة بائع متجول" تقديرا لدور الجمعية الثقافى والفنى.

شكسبيرالامريكى

وكما اسعد انشاء جمعية غير ربحية عشاق المسرح فى الولايات المتحدة،احزنهم كذلك ان يغلق مسرح ابوابه . ويزيد من احزانهم ان يكون ذلك بسبب حريق متعمد. ويحزنهم اكثر واكثر ان يكون ذلك المسرح مسرحا تاريخيا يعد من ملامح الحياة الثقافية فى ولاية كونكتكت وفى الولايات المتحدة باسرها. انه مسرح" شكسبير الامريكى" فى ستراتفورد رغم انه مغلق منذ عام 2005 بسبب حاجته الى الترميم. تم اضرام النار فيه بواسطة ثلاثة من المراهقين المنحرفين المرضى نفسيا الذين اضرموا النار فى ست من المبانى العامة بعدد من مدن الولاية. وكان اولها المسرح حيث تمكنت الشرطة من الايقاع بهم بمساعدة شهود العيان ومواد بثوها على مواقع التواصل الاجتماعى لتبدا محاكمتهم بعد ايام.

ويعود بناء المسرح الى 65 سنة مضت فى عام 1955 حيث اقيم على نفس طراز مسرح جلوب الشهير فى لندن الذى احترق عام 1613.

وشهد المسرح عددا كبيرا من العروض المسرحية العالمية والامريكية ووقف على خشبته عدد كبير من مشاهير الممثلين مثل الامريكية ذات الاصول السويدية اودرى هيبورن والممثل الكندى كريستوفر بلومر بطل فيلم صوت الموسيقى والممثل الامريكى الزنجى جيمس ايرل جونز.

تم اغلاق المسرح ومنع العروض به واقتصاره على البروفات عام 2005 لحاجته الى الترميمات. ووضعت عدة خطط لترميمه لم تخرج الى حيز الوجود حتى تم اغلاقه تماما بعد تدهور حالته فى 2017.

مسرحية بريطانية على مسرح امريكى

ونعرض اليوم مسرحية اخرى من المسرحيات التى صنفتها الجارديان كواحدة من افضل 50 مسرحية بريطانية فى العشرين سنة الاخيرة. هذا رغم انها عرضت فى الولايات المتحدة على احد مسارح مانهاتن على الجانب الاخر من الاطلنطى. ولم تعرض حتى فى برودواى عاصمة المسرح الامريكى. وكانت للجارديان مبرراتها.

واول هذه المبررات ان المسرحية وهى "تيرا فيرما" من عيون الادب المسرحى البريطانى للكاتبة والمؤرخة باربرا هاموند (1873 – 1961). وتيرا فيرما تعبير لاتينى معروف يعنى الارض الصلبة.

جيمس ايرل جونس

اودرى هيبورن

وتدور المسرحية فى مملكة افتراضية صغيرة للغاية تسعى الملكة فيها الى كتابة دستور للمملكة التى لايزيد عدد سكانها عن اصابع اليدين كما جاء فى المسرحية بدلا من الاعتماد على قواعد متعارف عليها (الدستور البريطانى غير مكتوب). وفى سبيل ذلك تلتقى برعاياها وتوجه اليهم سؤالا محددا...ماهى الامة وماهى القيم التى يجب ان تتبناها وتدور الاحداث بطريقة مسرحية جذابة وساخرة نالت اعجاب النقاد.

وقد عرضت المسرحية فى بريطانيا عدة مرات بفرق مسرحية مختلفة وتحولت الى مسلسل تليفزيونى. لكن الاهتمام بها تلاشى تماما مع بدء القرن 21. لذلك لم يكن غريبا ان تهتم الجريدة البريطانية بالعرض الامريكى باعتبار انه يسعى لاحياء عمل من عيون الادب المسرحى البريطانى.

رؤية جديدة

ويقول ناقد الجارديان ان هناك سببا اخر وهو الرؤية الجديدة والمبتكرة التى عرضت بها المسرحية. قدمت المسرحية فرقة حديثة اسمها Coop. وهذه الفرقة متخصصة فى تقديم الاعمال الكلاسيكية بشكل تجريبى مختصر وليس بشكلها الاصلى. شكل هذه الفرقة الثنائى كيت هاميل واندروز نيكولز. والاولى ممثلة وكاتبة مسرحية معروفة تخصصت فى المعالجة التجريبية للنصوص الكلاسيكية وهى التى كتبت المعالجة المسرحية لتيرا فيرما. والثانية ممثلة ومخرجة مسرحية وتشارك فى كتابة النصوص احيانا. وهى مخرجة المسرحية وقامت فيها بدور الملكة.

وكانت الاثنتان ضمن اعضاء فرقة متخصصة فى عرض الاعمال الكلاسيكية تعرف باسم بيدلام. لكنهما فضلتا الاستقالة وتكوين فرقة خاصة بهما للتعبير عن رؤيتهما المسرحية بشكل افضل واكثر حرية . وضحت الاثنتان بمعظم مدخراتهما لتأسيس الفرقة الذى تكلف مع بعض التبرعات نحو مليون دولار.

الفتاة وبدايات المسرح الجامعي (٣)

درية شفيق

سيد علي إسماعيل

ظل النشاط المسرحي داخل الجامعة في تقدم متصاعد؛ حيث وجدنا فريق التمثيل بكلية الحقوق يمثل مسرحية (الذبائح) عام 1936، وقام بتمثيلها طلاب الكلية، واستعانوا بالعنصر النسائي من طالبات معهد التمثيل التابع للفرقة القومية المصرية، وهن: آمال حلمي، وسرينا إبراهيم، وشورى نور الدين. أما طلاب فريق التمثيل بالكلية، فهم: علي شكري، عدلي شرابي، محمد محمود حسيب، يوسف كامل، يحيى مرتضى، حسين أحمد، كما ذكرت مجلة اللطائف المصورة في مارس 1936. وفي العام التالي نشطت فرقة كلية الحقوق؛ حيث مثلت أربع مسرحيات من فصل واحد، كلها من تأليف الطلاب أنفسهم، وهي: "تكونشي غلطة" و"قضية كعب الغزال"، و"المتر أبلة زوزو" و"المتر زلنطحي". أما العنصر النسائي فكان من خارج الجامعة، مثل: المطربة نجاة علي، والمنولوجست نعمات المليجي، وفردوس محمد - الشهيرة بدور الأم في السينما – كما ذكرت مجلة الجامعة في مارس 1937.

وفي مارس 1938، تقدم النشاط المسرحي الجامعي كثيراً، عندما أصبح لكلية الآداب "جمعية للتمثيل والموسيقى"، استطاعت أن تعرض داخل الأوبرا الملكية مسرحية (عدو الشعب) لهنريك إبسن من إخراج أحمد علام، والعنصر النسائي كان من خارج الجامعة، مثل: زوزو حمدي الحكيم خريجة المعهد التمثيلي القديم، ونجمة إبراهيم، كما ذكرت جريدة البلاغ. وفي إبريل 1938 قام طلاب وطالبات قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بتمثيل مسرحية (قطار الشبح) باللغة الإنجليزية على مسرح برنتانيا، وشاركت في التمثيل ابنة الدكتور طه حسين عميد الكلية الذي حضر العرض، وقام بالإخراج المستر هودج الأستاذ بالكلية. واستعانوا بفتاتين، الأولى (سامية) الطالبة بمعهد فن التمثيل التابع للفرقة القومية المصرية، والأخرى الفتاة (صوفي نجيب). وحضر الطلاب العرض، ودفع كل طالب قرشين، لسداد إيجار المسرح، مما جعل الصحافة تنادي بوجوب وجود مسرح داخل الجامعة.

ملكة عبد العزيز

مع انتعاش النشاط المسرحي داخل الجامعة المصرية، انتعش أيضاً المناهضون له، والمانعون لظهور المرأة في عروض المسرح بالجامعة، بحجة أن المرأة الممثلة لا تنتمي إلى الأسرة الجامعية، ولا تُعد طالبة جامعية!! لذلك صدر قرار بمنع استعانة الفرق المسرحية الجامعية بأية ممثلة محترفة من خارج الجامعة!! وفي الوقت نفسه منعت التقاليد قيام الرجال بأدوار النساء أو الظهور بمظهر المخنثين!! وهذه القرارات، جاءت في صالح المسرح الجامعي؛ لأن الحل تمثل في قيام الطالبة الجامعية بأدوار النساء في العروض المسرحية، وهذا هو المطلوب!! وهذا الحل تمثل في ظهور أول طالبة جامعية على خشبة المسرح داخل الجامعة، ومثلت دور (شهرزاد)!! والقول بأن هذه الطالبة هي أول طالبة جامعية تقف على خشبة المسرح داخل الجامعة؛ لا يتناقض مع قولنا السابق بأن أمينة السعيد هي الأولى، حيث إننا لم نجد تأكيداً عليه!! أما تمثيلها لمسرحية (جنسنا اللطيف) لتوفيق الحكيم، فلم يكن لصالح الجامعة، بل كان لصالح الاتحاد النسائي!!

أما الطالبة الجامعية، التي تأكدنا من وقوفها على خشبة مسرح الجامعة لأول مرة، ومثلت دور شهرزاد في عرض جامعي داخل الجامعة، في يناير 1939، فهي (ملكة عبد العزيز) الطالبة بقسم اللغة العربية بكلية الآداب، والتي أصبحت شاعرة وأديبة وناقدة مرموقة فيما بعد، وهي أيضاً زوجة المرحوم الدكتور محمد مندور

شيخ النقاد!! ومما يثبت أنها أول طالبة تقوم بالتمثيل داخل الجامعة، احتفاء مجلة (اللطائف المصورة) بها في عددها المؤرخ في يناير1939، حيث نشرت موضوعاً بعنوان (هل تشترك الطالبات مع الطلبة في التمثيل؟ بمناسبة قيام الآنسة ملكة عبد العزيز الطالبة بكلية الآداب بتمثيل دور شهرزاد على مسرح الكلية)، قالت فيه:

".. هذه المسألة طالما شغلت أذهان المفكرين في إنهاض فن التمثيل في الجامعة والمدارس .. وقد أثيرت في تفتيش التمثيل بوزارة المعارف العمومية، لمنع استعانة فرق التمثيل المدرسية بالممثلات المحترفات، وحتى لا يلجأ بعض التلاميذ إلى التخنث والظهور في الأدوار النسائية. وها نحن أولاً، نبحث في الأسطر التالية هذا الموضوع الحيوي الهام. وقد رأينا أن أحسن طريقة لدراسة هذا الموضوع، تكليف الآنسة ملكة عبد العزيز الكتابة فيه، فهي التي اشتركت في التمثيل بمحض إرادتها، وهي أيضاً من آنسات الجامعة، التي يهمها هذا الشأن أكثر من غيرها. وقد وصلتنا منها الرسالة التالية. قالت: كانت المرأة في مصر إلى حين قريب، محجبة بحجابين: خمارها وعقر دارها .. ثم جهلها وخمولها .. وظلت كذلك لا يسمع لها ذكر، ولا يحسن لها أثر. حتى دوت صيحة المصلحين في الآفاق، فقاموا يحررون المرأة، ويحطمون ما كبلتها من أصفاد .. وكم لاقوا في سبيل دعوتهم إلى الحق من عناء واضطهاد .. غير أن غرسهم قد أثمر، وأتى أكله بعد حين، فتعلمت المرأة وتثقفت، وجلست مع الرجل في مكان واحد تتلقى العلم، وخاضت معه غمار الحياة، وأصبح ما كان بالأمس، عاراً وكفراً يُرى اليوم مغفرة ومجداً. غير أنه بين الفينة والفينة .. لا تزال تبدو ذيول للقضية الكبرى. ولعل أحدثها هو تمثيل الطالبة المصرية مع زملائها. ولا ينبغي أن تكون القضية المعروضة على بساط البحث، هي السماح للفتاة بالتمثيل مع زملائها أو عدمه؟! وإنما ينبغي أن يكون السماح لها بتمثيل كل الأدوار أو بعضها دون البعض الآخر. فإذا كان حوار القصة ليس فيه ما ينبو عن الذوق، أو تستحي منه الفضيلة، وإذا كان موضوعها أدبياً لا خروج فيه على الشرائع والآداب العامة، ثم إذا كانت حركاتها مهذبة فإني لا أرى بأساً في أن تمثل الفتاة، ومع الشبان أيضاً .. فلن يخرج ما تؤديه على المسرح عن إلقاء رصين وحركات بسيطة .. وما أحسب طالباً لم يسمع فتاة تتلو قصيدة شعرية أثناء الدرس، أو حواراً نثرياً بإحدى الروايات المقرر درسها. وما أحسبه لم يرها أيضاً تسير وتتحرك وتبتسم وتقطب!! وإذا كنا نسمح للفتاة الجامعية بأن تنفرد بزميلها تحدثه بلسانها وفكرها في شتى الموضوعات، فلا أظن أن هناك عاراً أن تخاطبه بلسان غيرها أمام جمع غفير من الناس .. بل ولو أن الحوار الروائي به أحاديث غزل لا تصحبه حركات من نوعه، فلا أظن أن تلك الأحاديث تزيد عما تقرأه الفتاة في قصيدة غزلية لكُثير .. أو جميل .. أو شكسبير. وحُسن اختيار الرواية هو ما أدعو إليه قبل كل شيء .. ولا أعتقد أن فتاة تتمتع من قراءة مثل هذه القصائد، أثناء الدروس إذا طلب الأستاذ منها ذلك بدعوى أنها غزلية. على أنه يحسن بالرغم من ذلك أن يكون اختيار الروايات المدرسية بعيداً عن هذه الأمور أي الغزلية .. بقدر المستطاع .. وإذا كان الغرض من معارضة تمثيل الطالبات مع زملائهن هو المحافظة على الفضيلة، فلا يخيل إليّ أن كل من لم تعتل المسرح فاضلة .. وأن من اعتلته فقدت شيئاً من فضيلتها! .. فالأمر في الواقع يتوقف على شخصية الفتاة وما نالته من ثقافة خلقية ودينية في بيتها ثم في المدرسة .. على أن التمثيل بوجه عام فن جميل، أدركت الحكومات خطره فعممته في مدارسها. وأنشأت من أجله مصالح خاصة .. ومفتشين مدربين .. فهو يقوي الشخصية، ويقوّم اللسان ويعلم النشء الشجاعة الأدبية. هذا إلى جانب ما فيه من عظة وعبرة .. وتسلية بريئة .. فلا أرى سبباً يدعو إلى حرمان الفتاة منه في مرحلة تعليمها العالي، بينما يظل الفتى متمتعاً به".

الطالبة الجامعية الممثلة

فتحت ملكة عبد العزيز الباب على مصراعيه أمام الطالبات الجامعيات للتمثيل في العروض المسرحية الجامعية، واختفت – بعض الشيء - ظاهرة الاستعانة بالممثلات المحترفات؛ لذلك اهتمت الصحافة بهذه الظاهرة، وبدأت تعقد الحوارات مع الطالبات الممثلات، مع نشر أقوالهن. ومن أمثلة ذلك، ما نشرته مجلة المصور في يونية 1944، تحت عنوان (آراء في السينما والمسرح: لطالبات كلية الآداب اللواتي اعتلين خشبة المسرح)، ومنهم كانت الآنسة نادية تكلا، الطالبة بكلية الآداب، والتي قامت بدور البطولة في مسرحية (عطيل)، التي مثلتها فرقة القسم الإنجليزي بالكلية، وقد سألتها المجلة: هل تقبلين الاشتغال بالمسرح فقط بعد التخرج؟ فقالت: "إنني أرفض الاشتغال بالتمثيل فقط بعد التخرج وذلك لعدة أسباب، أولاً: لأنني أساهم في الحفلات الخيرية بما أقوم به من التمثيل، ولم يدر بخلدي قط أن أكون في يوم ما ممثلة. وثانياً: لأني لا أقبل تمثيل أي دور من الأدوار وإنما أشترط دائماً القيام بأدوار تمثل البراءة والطهارة والإخلاص .. ولو كان دور (ديدمونة) الذي قمت بتمثيله على مسرح الأوبرا الملكية من ذلك النوع لرفضت تمثيله. وأخيراً فإن المقصود بالتمثيل في الحفلات الجامعية هو الثقافة والتعليم .. وأنا كطالبة في القسم الإنجليزي، أقوم دائماً بتمثيل الأدوار باللغة الإنجليزية، وهذا يزيدني معرفة بتلك اللغة، وإتقاناً للهجتها الصميمة".

أما الآنسة روحية رمزي، التي قامت بتمثيل مسرحية (محدث نعمة) و(صلاة الملائكة) بكلية الآداب، فقد سألتها المجلة: "هل تقبلين الظهور على الشاشة إذا سنحت لك الفرصة، فقالت: إن الظهور على الشاشة فيه معنى الاحتراف، أما التمثيل على المسرح ففيه معنى التطوع لعمل خيري جليل، هذا والظهور على المسرح يكون عادة في مناسبات الاحتفالات .. فهو نوع من أنواع النشاط

سرينا إبراهيم

ميمي شكيب

حسين رياض

أحمد علام

الجامعي. ورغم إني طالبة بقسم اللغة الإنجليزية، إلا أنني أفضل التمثيل باللغة العربية الفصحى، وإني أرى في ذلك إرضاء لهوايتي وتعويضاً للنقص الذي نلمسه في دراسة اللغة العربية بقسم اللغة الإنجليزية، وأعتقد كذلك إنه لا مانع من الظهور على الشاشة إن كان المقصود بذلك هو العمل الخيري البحت".

أما المفاجأة، فكانت الطالبة صفية زكي المهندس – شقيقة الفنان فؤاد المهندس والإعلامية الشهيرة – وقالت عنها مجلة المصور: " هي من طالبات القسم الإنجليزي بكلية الآداب، وقد ساهمت بنجاح في تمثيل مسرحية عطيل هذا العام، ولقد سألناها: هل عارضت أسرتك أمر اشتراكك في التمثيل مع الطلبة؟! فقالت: إن أمر ظهوري على المسرح، يرجع إلى الدراسة الثانوية. فقد ظهرت في عدة مسرحيات منها، وكنت وما زلت أعتقد أن التمثيل جزء من برنامج الدراسة .. ولهذا فإن أفراد أسرتي لم يلمسوا شيئاً جديداً يكون سبباً للمعارضة، بل حضروا فعلاً مسرحية (عطيل) بدار الأوبرا، وشاهدوني أمثل دوري مع الطلبة، وكان إعجابهم بي شديداً .. ولا غرابة في ذلك، فالطالبة التي تقف في الحصة تقرأ فعلاً من (شكسبير)، لا يضيرها أن تقف بجانب الطلبة على خشبة المسرح، تلقي نفس الفصل أمام الجمهور".

وأخيراً أشارت المجلة إلى الآنسة سندس الطيب جميل، وهي الطالبة بقسم الجغرافيا بكلية الآداب، وقد شاركت في عدة مسرحيات عربية على مسرح الكلية، وقد سألتها المجلة "عن شعورها حين اعتلت خشبة المسرح لأول مرة، فقالت: حينما ظهرت لأول مرة – وكان ذلك من سنتين – شعرت بخوف شديد، وكنت أخشى الفشل أمام هذا الجمع الغفير وكنت حائرة، أأنظر إلى الناس أم أتكلم؟! ولكنهم نصحوني بألا أنظر إليهم، وأن ألقي دوري كما لو كنت في حجرة الدراسة، فقبلت بالنصيحة، وأديت دوري بنجاح كبير. ففرحت كثيراً بهذا النجاح، وشجعني ذلك على ولوج باب المناظرات".

المسرح الجامعي رسمياً

ظل المسرح في الجامعة المصرية، مجرد نشاط فني وطلابي حتى عام 1948، عندما أهدى يوسف وهبي مجلس إدارة الجامعة كأساً فضية، لتكون جائزة لمسابقة العروض المسرحية الجامعية، تفوز بها الكلية صاحبة أفضل عرض مسرحي. وبالفعل قبلت الجامعة الكأس والفكرة، وشكلت لجنة لإدارة المسابقة، تكونت من: الدكتور إبراهيم أنيس رئيس اتحاد الجامعة، ومحمد حسن مراقب الفنون الجميلة بوزارة المعارف، ويوسف وهبي صاحب الكأس والفكرة. وقبل بداية المسابقة، أعدت اللجنة ميداليات ذهبية وفضية، تُعطى لكل طالب يؤدي دوره بنجاح ملحوظ. وبالفعل أقيمت المسابقة الأولى، وفازت بالكأس كلية التجارة عام 1949، كما ذكرت مجلة الأستوديو.

وفي العام التالي، تشكلت لجنة تحكيم للمسابقة من: حسين رياض، وسراج منير، وفتوح نشاطي، وعماد عبد الحميد، وعثمان أباظة، ويوسف فهمي. وأصدرت لجنة المسابقة، عدة قرارات، منها: " حرية الكليات في اختيار المسرحية، التي تتقدم بها في هذه المسابقة، وجواز اشتراك طلبة الجامعة المنتسبين إلى المعاهد الفنية في المباريات بشرط ألا يكونوا من المحترفين مع جواز الاستعانة أيضاً ببعض الممثلات المحترفات ..... واقترحت لجنة المباريات على الكليات أن تختار كل كلية مشرفاً فنياً على إخراج مسرحياتها"، هكذا قالت جريدة البلاغ في فبراير 1950.

وبناءً على ذلك، استعانت كلية التجارة بالفنانة ميمي شكيب في عرضها، كما استعانت كلية الآداب في عرضها بالفنانة زوزو نبيل في التمثيل، وبمحسن سرحان في الإخراج، هكذا قالت مجلة الكواكب في إبريل 1950. وفازت بالكأس في هذا العام كلية التجارة أيضاً، وجاء في تقرير اللجنة – المنشور في مجلة الأستوديو في مايو 1950 - عن سبب الفوز: "إن الفريق امتاز بشخصية مستقلة عن باقي كليات الجامعة .. ذلك أنه اختار رواية جديدة لم يسبق ظهورها على المسرح المصري، وقام أحد خريجي كلية التجارة بترجمتها وإخراجها. كما أن الفريق لم يحاول الاستعانة بالشخصيات النسائية من الخارج كما فعلت باقي الكليات، بل قام بكل الأدوار النسائية طالبات من الكلية".

وفي العام الثالث 1951، تكونت لجنة تحكيم المسابقة من: الدكتورة درية شفيق، وصالح جودت، وأحمد بدرخان، وحسين رياض. وفازت بالكأس أيضاً كلية التجارة، وبالمرتبة الثانية كلية الآداب، وبالثالثة كلية العلوم. أما الميداليات، التي فاز بها الطلاب والطالبات، فقد فاز من كلية التجارة، عبد الرحمن هندام بالميدالية الذهبية، والآنسة ناهد خورشيد بالميدالية الفضية، وعز الدين حنفي بالميدالية الفضية أيضاً. ومن كلية الآداب، فاز علي بدران بالميدالية الذهبية، والآنسة آمال فهمي – التي أصبحت إعلامية شهيرة من خلال برنامجها الإذاعي "على الناصية" - بالميدالية الفضية .. هكذا أخبرتنا مجلة عالم الفن في مايو 1951.

خاتمة

أظنك عزيزي القارئ تفاجأت بهذا الموضوع!! لأنك كنت تظن أن المسرح الجامعي بدأ في ستينيات القرن الماضي، وأن الفتاة التحقت به في هذه الفترة، التي تنتمي إلى مسرح الستينيات؛ بوصفه أهم فترة في تاريخ المسرح المصري!! أظنك بعد قراءة هذا الموضوع، ستعيد ترتيب الأحداث في ذهنك مرة أخرى، وستبدأ تنظر إلى دور المرأة بنظرة مختلفة، وربما ستعيد النظر في تاريخ المسرح المصري مرة أخرى .. وهذا هو هدفي من هذا البحث .. إعادة كتابة التاريخ المسرحي بما يليق به، وبما فيه من حقائق موثقة، دون تكرار للمعلومات، ودون تصديق لأي كتابات سطحية، تجعلنا نعيش طول عمرنا نرددها دون النظر إليها بدقة وتمحيص!!

بشارة واكيم
المصري المنافس للشوام

عمرو دوارة

الفنان القدير بشارة واكيم (واسمه بشهادة الميلاد: بشارة خليل يواقيم) ممثل ومخرج ومترجم لبناني الأصل، ولد في ٥ مارس عام ١٨٨٩ بمحافظة القاهرة بحي "باب الشعرية"، درس في مدارس "الفرير" بالخرنفش، ثم التحق بكلية الحقوق الفرنسية لكنه لم يتم دراسته فيها.

ظهر لأول مرة على المسرح عام 1912 في مسرحية "مطامع الرجال" التي قدمتها جمعية "إحياء التمثيل العربي". احترف التمثيل عام 1917 بفرقة "جورج أبيض"، حيث شارك بالتمثيل في مسرحياتها العربية والفرنسية، وكشف من خلالها عن موهبته الفنية. وقد رفضت عائلته عمله في الفن وعدم استكماله لدراسة القانون، ومن المفارقات الدرامية في حياته أنه عندما انضم إلى فرقة جورج أبيض اضطرته أحد مشاهد التمثيل إلى حلق شاربه، وطرده أخيه الأكبر من المنزل لأنه رأى أن "بشارة" قد تخلى عن رمز الرجولة ليعمل "مشخصاتي"، فاضطر للمبيت في أروقة المسرح. كما كان عمله في الفن سببا أيضا في فسخ خطوبته من أول فتاة أحبها، وكذلك في اتخاذه لقرار عدم الزواج نهائيا، وذلك بعدما فشله في الحب مرة أخرى بعدما أحب بصدق الفنانة ماري منيب وعرض عليها الزواج ولكنها رفضته. وبالفعل التزم طوال حياته بقراره وعاش وحيدا (أعزبا) إخلاصا لقصة حبه التي لم تكتمل بالزواج كما كان يحلم.

شارك بعروض معظم الفرق المسرحية آنذاك سواء تلك التي الفرق التي تقدم مسرحيات تراجيدية أو مسرحيات كوميدية واستعراضية ومن بينها فرق: "عبد الرحمن رشدي"، "أمين صدقي وعلي الكسار"، "أولاد عكاشة"، "منيرة المهدية"، "أمين صدقي"، "بديعة مصابني"، "فاطمة رشدي"، "عقيلة راتب"، وأختتم السنوات الأخيرة من مسيرته الفنية بفرقة "الريحاني"، ولم يبتعد عنها إلا لفترت قصيرة عمل خلالها مخرجا وممثلا لبعض عروض فرقتي: "بديعة مصابني"، و"عقيلة راتب".

وبخلاف موهبته الأصيلة وقدراته الأدائية تمتع بعدة مواهب ومزايا أخرى ساهمت في تميزه وتفوقه ومن بينها: عشقه للقراءة وثقافته الموسوعية وتمتعه بموهبة نظم الشعر، وإتقانه للغة الفرنسية، وأيضا أتقانه للغة العربية، التي تعلمها عن ظهر قلب من حفظه للقرآن الكريم، فبالرغم من أنه قبطي إلا أنه اعتنق وجهة النظر التي تقول: "إن من يُريد أن يتثقف في اللغة العربية يجب أن يحفظ القرآن الكريم ويفهم معاني آياته"، وذلك بخلاف إتقانه للهجة الشامية ببراعة، حتى أن الكثيرين اعتقدوا بأنه ولد لأصول شامية، لكن حقيقة الأمر إنه كان دائم الاختلاط والصداقات بجيرانه الشوام بالفجالة، كما كان دائم السفر للشام ما أكسبه اللهجة بسهولة.

قام عام 1927 بتكوين فرقة مسرحية باسم "الفرقة المستقلة" ولكنها للأسف لم تستمر إلا لفترة قصيرة، وفي عام 1930 قام بتكوين فرقة "مصر" التي قامت برحلة طويلة إلى بعض البلاد العربية الشقيقة ثم توقف نشاطها في العام التالي.

اشتهر بأدائه الفكاهي خاصة في أدوار "الشامي" التي برع في تجسيدها وظل يؤديها لفترة طويلة، وإن كان لم يتجه لإداء هذه الشخصية إلا في مرحلة متأخرة من حياته الفنية، وبالتحديد بعدما انضم لفرقة "الريحاني"، حيث ارتدى قناع هذه الشخصية الظريفة خفيفة الظل وسليطة اللسان أحيانا وصديق البطل في أغلب الأحيان.

ترجم واقتبس عن الفرنسية عدة مسرحيات من بينها على سبيل المثال: "أحب أفهم" (عن حلاق أشبلية")، "أنا وهو"، "فوت"، "بسلامته بيصطاد" (للكاتب الفرنس جورج فيدو)، الجبارة (ترويض النمرة لوليم شكسبير)، أوبرا "شمشون ودليلة" (سان صانس)، "الرئيس بولمان"، "اللؤلؤة"، "بحد السيف"، "الجزاء الحق"، "أهو كده"، "الأستاذ برغوت". وقد قدمت تلك المسرحيات عدة فرق من أهمها فرق: "أولاد

إعتقد الكثيرون أنه من أبناء الشام لإتقانه تجسيد هذه الشخصية والحديث باللهجة الشامية بالرغم من أنه مصري صميم

عكاشة"، "رمسيس"، "فاطمة رشدي".

تضم قائمة مشاركاته المسرحية عدد كبير من المسرحيات المتميزة وفي مقدمتها الأعمال التالية: رحلة بريشون، باسم القانون، حورية هانم، الشرف الياباني، قمر الزمان، سيرانو برجراك، الوطن والشرف، بيزنطة، السلطان عبد الحميد، مصرع كليوباترة، هملت، الغندورة، شمشون ودليلة، أهو كده، الرئيس بولمان، اللؤلؤة، أحب أفهم، مطامع وصي، الدنيا لما تضحك، حكم قراقوش، حسن ومرقص وكوهين.

كان فيلم "ابن الشعب" عام 1934 من أوائل الأفلام التي شارك فيها واستطاع من خلالها لفت الأنظار إلى موهبته ومهاراته الأدائية وخبراته، فحقق من بعده شهرة سينمائية كبيرة ونجح في تحقيق نجوميته، ومن أفلامه المهمة أيضا التي أكدت موهبته وخفة ظله وقدراته الكوميدية: الحب المرستاني، عريس من إسطنبول، الدفاع، ملكة المدارس، بواب العمارة، الغندورة، ليلى بنت مدارس، ليلى بنت الريف، ليلة الفرح، بحبح في بغداد، لو كنت غني، طاقية الإخفاء، لعبة الست، رابحة، الأبرياء، رصاصة في القلب، الفلوس، غرام وانتقام، الحب الأول، عودة طاقية الإخفاء.

جدير بالذكر أن الفنان بشارة واكيم تعرض لوعكة صحية في أثناء قيامه بتمثيل دوره في مسرحية "الدنيا لما تضحك" مع نجيب الريحاني، وارتفع ضغط دمه جدا وانحبست أنفاسه، وعندما تأزمت حالته الصحية طلب منه الفنان نجيب الريحاني أن يستريح قليلا، ولكنه لم يقبل وأصر على الإستمرار في العمل حتى انهار يوما مما استدعى حجزه داخل المستشفى، ولكنه مع ذلك نجح في إقناع الطبيب بأنه إذا سمح له بالذهاب إلى المسرح يوميا للفرجة فسوف تتقدم صحته، وبالفعل سمح له بالذهاب إلى المسرح يوميا لمدة ساعة واحدة، وبالفعل تحسنت حالته الصحية. وقد استمر في العمل بالمسرح حتى بعد إصابته بالشلل، ثم انتهاء رحلة عطائه برحيله عن عالمنا في 30 نوفمبر عام 1949 (عن عمر يقرب من ستين عاما).

هذا ويمكن تصنيف مجموعة المشاركات الفنية للفنان القدير بشارة واكيم طبقا لاختلاف القنوات الفنية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

أولا - إسهاماته المسرحية:

ظل المسرح هو المجال المحبب للفنان بشارة واكيم فهو المجال الذي بدأ من خلاله ممارسة هوايته لفن التمثيل، كما تفجرت من خلاله أيضا موهبته التي أثبتها وأكدها من خلال عمله بعدد كبير من الفرق وتعاونه مع عدد كبير من كبار المخرجين، ولذا كان من المنطقي أن يشارك في بطولة عدد كبير من المسرحيات المتميزة، وأن يقوم بتجسيد عدد كبير من الشخصيات الدرامية المتنوعة. ويجب التنويه إلى أن بدايات الفنان بشارة واكيم المسرحية كانت من خلال مسارح "عبد الرحمن رشدي"، "أمين صدقي وعلي الكسار"، "أولاد عكاشة"، "الريحاني"، هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية طبقا للتتابع التاريخي مع مراعاة إختلاف الفرق المسرحية وطبيعة الإنتاج إلى ثلاث أقسام طبقا لطبيعة عمله ممثل أو مخرج أو مترجم أو معد كما يلي:

1 - في مجال التمثيل:

- فرقة "عبد الرحمن رشدي" (شركة التمثيل العربي): توسكا (1918).
- فرقة "بشارة واكيم" (وداي النيل): تعاليلي يا بطة (1919).
- فرقة "أمين صدقي وعلي الكسار": البربري حول الأرض، التلغراف (1922).
- فرقة "أولاد عكاشة" (ترقية التمثيل): علي بابا، المرأة الجديدة، الحماة، البروكة (1926).
- فرقة "فاطمة رشدي": تيودورا (1927)، توسكا (1933).
- فرقة "رمسيس": بسلامته بيصطاد (1928)، ثلاثة عرسان وعريس (1935)، بنت ذوات (1943).
- صالة "بديعة مصابني": الجبة المسحورة (1937)، جواز بالجملة (1939)، بطيخة حا تتجوز، بنت رومية (1940)،
- فرقة "الريحاني": 30 يوم في السجن (1940)، الدنيا لما تضحك، حكم قراقوش، حسن ومرقص وكوهين.

وجدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة المسرحيات التي شارك في بطولتها قد تعاون مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل ومن بينهم الأساتذة: عزيز عيد، علي الكسار، يوسف وهبي، عمر وصفي.

2 - في مجال الإخراج:

لا يعرف البعض إتقانه للغة الفرنسية وإسهاماته بالترجمة وأيضا بالإخراج بالإضافة لتأسيسه فرقة باسمه

ساهم الفنان بشارة واكيم بإخراج عددا من المسرحيات والأوبريتات والإستعراضات الغنائية والإسكتشات الكوميدية ومن بينها العروض التالية:

- بفرقة "منيرة المهدية": البريكول (1925).
- بصالة "بديعة مصابني": تسعة وتسعين مقلب (1939)، بطيخة حا تتجوز، جنان أصلي (1940).

3 - في مجال الترجمة أو الإعداد:

- بفرقة "فاطمة رشدي": بسلامته بيصطاد (جورج فيدو)،
- بفرقة "رمسيس": الجريمة والعقاب (فيودور ديستوفسكي)،
- بالفرقة "القومية": الجزاء الحق (ترجمة).

ثانيا - أعماله السينمائية:

لم تستطع السينما الإستفادة بصورة كاملة من إمكانيات وخبرات الفنان القدير بشارة واكيم وموهبته الكبيرة، فتنوعت أدواره السينمائية بشدة بين مجموعة من الأفلام التجارية التي حاول منتجوها إرضاء رغبات الجمهور وشباك التذاكر!! وبين مجموعة من الأفلام السينمائية الجادة. وإن كان لم يحظ بفرصة البطولة المطلقة - برغم بداياته المبكرة بالأفلام الصامتة - إلا عام 1942 من خلال فيلم "لو كنت غني" من إخراج هنري بركات.

ويذكر أنه كان من أوائل الممثلين الذين عملوا فى السينما المصرية، حيث كانت بدايته السينمائية بالفيلم الصامت "برسوم يبحث عن وظيفة" عام 1923، من إخراج محمد بيومي وبطولة فردوس حسن، فيكتوريا كوهين، عبد الحميد زكي، في حين كانت آخر أفلامه عام 1949، وهو فيلم "حلم ليلة" من إخراج صلاح بدرخان، وبطولة منسى فهمي، نور الصباح، وجيه بدرخان.

هذا وقد وصل رصيده السينمائي خلال ما يقرب من خمسة وعشرين عاما إلى أكثر من مئة فيلما. وتضم قائمة مشاركاته السينمائية الأفلام التالية: برسوم يبحث عن وظيفة (1923)،

تحت سماء مصر (1928)، ابن الشعب (1934)، الدفاع (1935)، أنشودة الراديو، بسلامته عايز يتجوز (1936)، فتاة متمردة، صرخة في الليل، الباشمقاول، أصحاب العقول (1940)، عريس من إسطنبول، صلاح الدين الأيوبي، انتصار الشباب، الفرسان الثلاثة، ليلى بنت المدارس، ليلى بنت الريف (1941)، أحلام الشباب، العريس الخامس، بحبح في بغداد، ليلى، ابن البلد، أحب الغلط، لو كنت غني، بنت ذوات، ليلة الفرح (1942)، كليوباترا، قضية اليوم، نداء القلب، وادي النجوم، الطريق المستقيم، رابحة، بنت الشيخ (1943)، غرام وانتقام، كدب في كدب، تحيا الستات، شهداء الغرام، سيف الجلاد، الأبرياء، وحيدة، عريس الهنا، طاقية الإخفاء، حنان، البؤساء، رصاصة في القلب (1944)، أول الشهر، الحظ السعيد، الجنس اللطيف، الصبر طيب، قصة غرام، الفنان العظيم، قلوب دامية، الحب الأول، البني آدم، الآنسة بوسة، جمال ودلال، الفلوس، ليلة الحظ، ليلى بنت الفقراء، أحلام الحب، كازينو اللطافة، حسن وحسن، البيه المزيف، ليلة الجمعة (1945)، ليلى بنت الأغنياء، سر أبي، لست ملاكا، ملاك الرحمة، لعبة الست، عروسة للإيجار، هدمت بيتي، صاحب بالين، مجد ودموع، المغني المجهول، غرام بدوية، رجل المستقبل، عودة طاقية الإخفاء، الماضي المجهول، أم السعد، الغيرة (1946)، ابن الشرق، البريمو، لبناني في الجامعة، القاهرة بغداد، قبلني يا أبي، قلبي دليلي، قلبي وسيفي، القناع الأحمر، غني حرب، المنتقم، نور من السماء، أنا ستوتة، العقل في أجازة، عروسة البحر، معروف الإسكافي، كنز السعادة (1947)، طلاق سعاد هانم، خلود، أميرة الجزيرة، حياة حائرة، عنبر، سكة السلامة (1948)، حلم ليلة (1949).

ويذكر أنه قد تعاون من خلال مجموعة الأفلام السابقة مع نخبة متميزة من كبار مخرجي السينما العربية وفي مقدمتهم الأساتذة: محمد بيومي، وداد عرفي، يوسف وهبي، محمد كريم، إبراهيم لاما، كمال سليم، توجو مزراحي، إستيفان روستي، أحمد جلال، نيازي مصطفى، أحمد بدرخان، أحمد كامل مرسي، أنور وجدي، أحمد سالم، كامل التلمساني، إبراهيم عمارة، حسين فوزي، عباس كامل، ولي الدين سامح، فؤاد الجزايرلي، السيد بدير، عبد الفتاح حسن، حسن رمزي، حلمي رفلة، صلاح أبو سيف، عز الدين ذو الفقار، حسن حلمي، جمال مدكور، وذلك بالإضافة إلى بعض المخرجين الأجانب ومن بينهم الأساتذة: توليو كاريني، موريس أوبتكمان، الكسندر فاركاش، ماريو فولبي.

وكان من المنطقي أن يتم تتويج تلك المسيرة الفنية الثرية ببعض مظاهر التكريم بمصر، ولعل من أهمها حرص جميع أصحاب الفرق المسرحية وكذلك المنتجين السينمائيين على مشاركته في أعمالهم، وأيضا تلك الجماهيرية الكبيرة التي حققها، حيث نجح في كسب حب وإعجاب واحترام وتقدير الجمهور حتى آخر يوم في حياته، فهو حقا صاحب مسيرة فنية ثرية نجح خلالها في حفر مكانة خاصة له في قلوب الأجيال المتتالية بموهبته المؤكدة وتلقائيته المحببة وإبداعاته المتنوعة والتزامه الشديد بالقيم السامية والأخلاقيات الرفيعة، وحرصه الدائم على المحافظة على تقاليد المهنة والتمثيل المشرف للفنان المصري والعربي.

مشهد

حصل على جائزة السلطان القاسمي
فوز (جي بي إس) الجزائري يؤكد أن المقولة خطأ

محمد الروبى

كما عادة أي متابع لأي مهرجان مسرحي، تحاورت مع بعض الأصدقاء من حضور المهرجان العربي في دورته الـ12 التي أقيمت بالعاصمة عمان، حول العروض المشاركة سواء بمسار المسابقة أو تلك التي على الهامش. وكعادة حواراتنا اختلفنا (على أرضية حب للمسرح وللوطن الأكبر) حول مستوى العروض وما الذي كان يفضل أن ينتقل فيها من (الهامش) إلى (المسابقة). وكذلك اختلفنا واتفقنا في ترشيحات كل منا للعرض المستحق بالفوز بالجائزة. فمنا من رأى أن العرض التونسي (سماء بيضاء) هو الأفضل، ومنا من رأى أن الجزائري (جي بي إس) هو الأجدر، ومنا من رأى أن العرض المغربي (النمس) هو المستحق، و.. و..

وعني شخصيا كنت أرشح العروض الثلاثة السابق ذكرها لمستوى الجائزة، إلا أنني كنت أرتبهم ترتيبا لا يجعل من (جي بي إس) هو الأول. ثم جاءت لحظة الإعلان ليخرج (جي بي إس) فائزا. فسارع جميعنا إلى أصحاب العرض ومن بعدهم أعضاء لجنة التحكيم لتهنئتهم سواء بالفوز أو بالتحكيم.

لماذا أقول ذلك الآن، قلته لأؤكد على ما جاء بمقالي الأسبق (المقولة الخطأ) الذي كنت أحذر فيه من أن يظن أحدنا (ناقدا كان أو مبدعا) أنه يملك وحده يقين المسرح. ومن أن يظن أحدنا أن عدم فوزه بالجائزة يعود لسبب من سببين لا ثالث لهما وهما: إما تحقيقا لـ(مؤامرة عليه شخصيا أو على مسرح بلده) وإما لـ(جهل لجنة التحكيم) الذين عجزوا عن رؤية ما يراه هو في عرضه!

أقول ذلك الآن بعد فوز العرض الجزائري بالجائزة الوحيدة التي تقرها الهيئة العربية للمسرح منذ أن تقرر أن يكون للمهرجان جائزة، وهو العرض الذي لم يكن في تقديري الشخصي يستحق الترتيب الأول ومن ثم الوحيد (رغم إعجابي الكبير به). وذلك لأنني أؤمن إيمانا صادقا أن رأي (الناقد محمد الروبي) ليس هو الرأي الأصوب، بل هو مجرد رأي يحمل الصواب كما يحمل الخطأ. وأؤمن أيضا بالمثل العربي القائل (البعيد عن العاركة شديد) أو (الجالس على الشاطئ عوام)، فلربما لو كنت عضوا باللجنة وبعد مناقشات مع زملائي فيها لأعدت ترتيب اختياراتي ووافقت على اختيار (جي. بي. إس) ليفوز بالجائزة.

وأخيرا أقول وأكرر أن المسرح وجهة نظر، وأن المسابقة (كل مسابقة) تخضع لشروطها ولتوافق آراء أعضاء لجنة تحكيمها، لا تخضع أبدا لشروط وآراء وأهواء شخصي الجالس على الشاطئ. فياليت يراجع كل منا يقينه بأنه وحده من يملك (صك) المسرح.

فرح أنا من كل قلبي لفريق (جي بي إس) وللمخرج الصديق (محمد شرشال).. وسيكون لي وقفة قريبة وأطول مع مفردات عرضه الذي أصفه بـ(خارج صندوق التوقع).

مسرحنا الأخيرة
العدد 647 20 يناير 2020

«تجربة مركز الإبداع وتكاملية الفنون»..
ندوة لـ«خالد جلال» بمهرجان المسرح العربي

قدم المخرج خالد جلال، رئيس قطاع شؤون الإنتاج الثقافى والمشرف العام على مركز الإبداع الفنى، ندوة وورشة عمل تحت عنوان "تجربة مركز الابداع وتكاملية الفنون في تجربة خالد جلال" اليوم الأربعاء، بمقر مركز إربد الثقافى، وذلك ضمن فعاليات الدورة الـ١٢ لمهرجان المسرح العربي بالأردن، الذي تقيمه الهيئة العربية للمسرح بالشارقة، تحت رعاية الملك عبدالله الثاني، فى الفترة من ١٠ إلي ١٦ يناير الجاري .

شارك فى الورشة طلبة قسم الدراما بكلية الفنون بجامعة اليرموك، وطلبة فرقة الفن بمحافظة إربد بالمملكة الأردنية، وقد أعرب جلال عن سعادته بالندوة وما حققته الورشة من نتيجة مبهرة وتفاعل رائع بينه وبين الطلاب، وقد أدار الندوة الفنان باسم الدلقموني، ومنسق الندوة الفنان صالح حمدوني .

كما قدم جلال ضمن فعاليات المهرجان ندوة "الإرتجال والعمل الجماعى - فى بناء العرض فى تجارب مركز الإبداع" بجانب ندوة وورشة اليوم، وحازت ندوة الإرتجال والعمل الجماعى على إعجاب الحضور الذين أشادوا بها، وحققت تجاوبا كبيرا جدا من جميع ضيوف المهرجان .

يذكر أن المخرج خالد جلال، اختاره أعضاء لجنة تحكيم المهرجان بالإجماع رئيسا لها، وقد ضمت اللجنة كلا من الدكتورة شذى سالم من العراق، ولينا خوري من لبنان، الدكتور عادل الحربي من السودان، وإيهاب زاهدة من فلسطين .

أحمد زيدان